



## قضايا النوع الاجتماعي في المجتمع الافتراضي دراسة تحليلية

نورا طلعت اسماعيل رمضان \*

المدرس بقسم الاجتماع - جامعة المنصورة

### المستخلص:

تأتي هذه الدراسة لتبحث في موضوع قضايا النوع الاجتماعي كما يعكسها المجتمع الافتراضي، فإذا كانت الآراء منصبة في الاتجاه الذي يؤكد على التأثير العميق الذي بات يمارسه هذا المجتمع على حياة الانسان في كافة جوانبها، فقد ركزت الباحثة في هذه الدراسة على زاوية من زوايا التأثير الذي بات يمارسه هذا المجتمع في تشكيل وعي أفراد المجتمع في جوانبه المعرفية والقيمية، وعلى ذلك تحددت إشكالية هذه الدراسة في سؤال مؤداه: كيف يعكس المجتمع الافتراضي العربي قضايا النوع الاجتماعي؟ وسعت الدراسة نحو تحقيق هدف عام مؤداه: رصد أهم ملامح التناول الافتراضي لقضايا النوع الاجتماعي، وتحت مظلة هذا الهدف العام جاءت الأهداف الفرعية التالية:

- رصد أهم القضايا التي يطرحها المجتمع الافتراضي في تناوله لإشكالية النوع الاجتماعي.

- التعرف على طبيعة الخطاب الافتراضي حول قضايا النوع الاجتماعي.

وقد اعتمدت الباحثة على منهج تحليل الخطاب وذلك لوصف طبيعة تناول المجتمع الافتراضي في تناوله لقضايا النوع الاجتماعي، فضلا عن ذلك استخدمت الباحثة على أداة استمارة تحليل المحتوى.

وقامت الباحثة باختيار عينة تقع ضمن نطاق العينات العمدية الغرضية، وذلك ضمن عدد من الشروط وبلغ حجم العينة (٢٣) صفحة من صفحات موقع التواصل الاجتماعي (الفييس بوك).

هذه وقد خلصت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها: أن قضايا حرية المرأة احتلت الترتيب الأول في اهتمام المجتمع الافتراضي، يليه في الترتيب الثاني قضايا المجتمع الذكوري، وفي الترتيب الثالث جاءت قضايا حقوق المرأة، وفي الرابع قضايا العنف ضد المرأة، وفي الخامس جاءت قضايا تمكين المرأة، وفي السادس جاء التمييز ضد المرأة.

كما أوضحت النتائج أيضا أن الخطاب الذي يتبنى مواقف دفاعية من قضايا النوع الاجتماعي هو الذي يسيطر على صفحات المجتمع الافتراضي موضع التحليل، فباستثناء صفحتين فقط وهما من بين الصفحات الثلاث وعشرون فإن كافة الصفحات اتخذت مواقف مدافعة ومعززة لقضايا النوع الاجتماعي.

**تمهيد:**

يعد مفهوم النوع الاجتماعي Gender أحد أهم المفاهيم التي برزت في الخطاب النسوي في السنوات الماضية بداية من العقد الأخير من القرن العشرين، حيث حظي هذا المفهوم باهتمام واسع من قبل المشتغلين في الحقل النسوي على وجه العموم، وعلى الرغم من أن المفهوم يعد من المرتكزات الأساسية للاتجاه النسوي ومن ثم فهو ليس بالمفهوم الجديد، على الرغم من ذلك إلا أن المفهوم لم يحظى بهذا النوع من الشبوع والاهتمام على الساحة البحثية العربية إلا مع بداية العقد المشار إليه، خاصة مع بروز دور بعض المؤسسات العاملة في قضايا المرأة على المستوى العربي مثل منظمة المرأة العربية أو على المستوى القطري مثل المجلس القومي للمرأة والمجلس القومي للأمومة والطفولة. فقد لعبت تلك المؤسسات دورا بارزا في الترويج للمفهوم وما يحمله من قضايا وإشكاليات، وكانت تلك المؤسسات موجهة في ذلك بأجندة بعض الهيئات الدولية العاملة في الحقل النسوي خاصة المراكز التابعة للأمم المتحدة (صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة).

ويحيل الحديث عن مفهوم النوع الاجتماعي في الواقع المعاش إلى جملة من القضايا والمحددات، فإذا نظرنا إلى جوهر المفهوم والذي قصد به التعامل مع الرجل والمرأة بناء على شبكة العلاقات الاجتماعية المستندة على التفرقة الجنسية (Marx, 1990: 808)، ومن ثم تحديد الأدوار الاجتماعية للجنسين حسب منظومة المجتمع الثقافية والاجتماعية، والسياسية في حقبة زمنية محددة (أبو بكر، وشكري، 2002: 103) لوجدنا أن مفهوم النوع الاجتماعي يحيل للكثير من المعطيات ذات الطابع الاجتماعي والثقافي بل والسياسي والاقتصادي، حيث تعد تلك المعطيات المسرح الذي تشكل خلاله وعليه النوع الاجتماعي، وفي ذات الوقع تعد تلك المعطيات الحدود التي رسمت الإطار الذي تحركت فيه كافة التساؤلات والإشكاليات التي يثيرها مفهوم النوع الاجتماعي في الواقع المعاش.

وقد امتد الاهتمام بمفهوم النوع الاجتماعي من أروقة الندوات والمؤتمرات وأوراق ووش العمل (الواقع المعاش) لينتقل إلى الفضاءات المتعددة التي طرحها مجتمع المعلوماتية (الإعلام الفضائي، الراديو الفضائي، الشبكة المعلوماتية)، ونظرا لما باتت تستحوذ عليه آليات المجتمع المعلوماتي من أهمية في تشكيل قضايا المجتمع الإنساني في الوقت الراهن، أصبح من الأهمية أن نأخذ في الحسبان الدور الذي باتت تمارسه تلك الآليات في إعادة صياغة قضايانا وتفكيرنا والوعي بتلك القضايا.

ومن هنا جاء التفكير في هذه الدراسة التي سيضع في بؤرة اهتمامه بحث قضايا النوع الاجتماعي كما يطرحها المجتمع الافتراضي. فإذا كان النوع الاجتماعي في الواقع المعاش يحيل إلى جملة من المعطيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، فإن من المهم أن نرصد التناول الذي من خلاله قدم المجتمع الافتراضي وحلل لقضايا النوع الاجتماعي.

**أولا: مبررات البحث**

- 1- تزايد الدور الذي بات تمارسه آليات المجتمع الافتراضي في تشكيل قضايا النوع الاجتماعي والثقافية وتوجيهها.
- 2- هذا البحث يُعد إضافة للمعرفة السبولوجية في مجال دراسات فرع جديد من فروع المعرفة وهو المعرفة الافتراضية.

- ٣- تزايد مستخدمي المجتمع الافتراضي في السنوات الأخيرة وهو الأمر الذي يسره التقدم المتسارع في مجال تكنولوجيا الاتصال والحاسب الآلي.
- ٤- قلة الدراسات التي تناولت قضايا النوع الاجتماعي في الواقع الافتراضي، فغالبية الدراسات والبحوث \_وسوف نعرض لبعضها\_ تناولت تأثير تكنولوجيا الاتصال والإنترنت على قضايا المرأة دون التركيز على الكيفية التي تتناول بها المجتمع الافتراضي قضايا النوع الاجتماعي تحديداً.

### ثانياً: إشكالية البحث وتساؤلاته

لم يعد خافياً على أحد الدور المتزايد الذي باتت تكنولوجيا الاتصال تمارسه في حياة المجتمع الإنساني، فقد تعاضم هذا الدور إثر التلاحم بين تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا الحاسب الآلي. لقد تغيرت ملامح المجتمع الإنساني بشكل واضح مع دخول المجتمعات الإنسانية مجتمع المعلومات وسيطرة تكنولوجيا الاتصال على معظم أنشطة الحياة.

و يُعد الإنترنت أحد أهم آليات المجتمع المعلوماتي وأكثرهم دوراً في تشكيل مجتمع جديد لم تعرفه الإنسانية من قبل على طوال تاريخها الطويل، وهو المجتمع الافتراضي الموازي للعالم الواقعي المعاش، وقد تعاضمت أهمية هذا المجتمع الموازي وأصبح جزءاً مهماً من حياة الإنسان الاجتماعية، وواقعاً ملموساً في ممارسته اليومية، وبيئة للتفاعل الاجتماعي على كافة الأصعدة المجتمعية على اختلافها، ومن الأمثلة الصارخة على ذلك التبدل في كثير من آليات التواصل التقليدي، فقد حلت الرسائل الإلكترونية مثلاً محل الرسائل الورقية، وتراجعت صور التلاحم الاجتماعي التقليدي حيث عقدت الجلسات العائلية في "غرف الدردشة الافتراضية"، كما لم يعد السفر شرطاً لرؤية الأصدقاء أو سماع أصواتهم أو للبيع والشراء أو الدراسة، بل بات التواصل والسفر والبيع والشراء الإلكتروني (الافتراضي) هو السلوك الأكثر شيوعاً في كل تلك المجالات. لقد شكلت تلك التفاعلات الإنسانية الآلية في الفضاء الرمزي ما أطلق عليه

المجتمع الافتراضي Virtual Community وهو مجتمع يحاكي المجتمع التقليدي الذي نشأت وترتبت فيه الأجيال الماضية، ويتكون هذا المجتمع من أعضاء وجماعات إنسانية في علاقات تفاعلية تربط بعضهم البعض خصائص نوعية معينة بمختلف الخصائص التي تفرضها هذه البيئة الإنسانية الآلية.

وقد نجم عن التفاعل والتواصل في المجتمعات الإلكترونية الافتراضية بين أفراد من مجتمعات وثقافات متنوعة ومختلفة، تزايد احتمالات تعرض أعضاء هذه المجتمعات لعمليات التغيير والتعديل في أفكاره والآراء والقيم والاتجاهات التي يؤمن بها، وهو ما ينعكس على أنماط السلوك الصادرة عنهم في تعاملهم وتفاعلهم مع مجتمعاتهم الحقيقية، فقد أصبحت المجتمعات الافتراضية بأنواعها من حيث المحتوى والآلية تلعب دوراً مؤثراً في تشكيل وإعادة تشكيل البنيات المعرفية والقيمية والثقافية للأفراد والمجتمعات.

وتأتي هذه الدراسة لتبحث في موضوع قضايا النوع الاجتماعي كما يعكسها المجتمع الافتراضي، فإذا كانت الآراء منسوبة في الاتجاه الذي يؤكد على التأثير العميق الذي بات يمارسه هذا المجتمع على حياة الإنسان في كافة جوانبها، فإن الباحثة في هذه الدراسة سوف تركز على زاوية من زوايا التأثير الذي بات يمارسه هذا المجتمع في تشكيل وعي أفراد المجتمع في جوانبه المعرفية والقيمية، وعلى ذلك تتحدد إشكالية هذه

الدراسة في سؤال مؤداه: كيف يعكس المجتمع الافتراضي العربي قضايا النوع الاجتماعي؟

وهذا الطرح العام لمشكلة البحث استلزم من الباحثة تحديد الأطر الذي سوف تتحرك فيها في تناولها لهذا الموضوع، وهو الأمر الذي تكفل به طرح تساؤلين رئيسيين وهما:

- ١- ما أهم القضايا التي يطرحها المجتمع الافتراضي حول النوع الاجتماعي؟
- ٢- ما طبيعة خطاب النوع الاجتماعي للمجتمع الافتراضي العربي؟

### ثالثا: أهداف البحث

الهدف العام لهذه الدراسة يتمثل في رصد أهم ملامح التناول الافتراضي لقضايا النوع الاجتماعي، وتحت مظلة هذا الهدف العام جاءت الأهداف الفرعية التالية:

- رصد أهم القضايا التي يطرحها المجتمع الافتراضي في تناوله لإشكالية النوع الاجتماعي.

- التعرف على طبيعة الخطاب الافتراضي حول قضايا النوع الاجتماعي.

### رابعا: مفاهيم البحث

#### ١- مفهوم المجتمع الافتراضي

تعود بدايات الواقع الافتراضي كما يذهب (بركات، ٢٠٠٦) إلى بدايات الثلاثينيات من القرن الماضي، حينما حاول العلماء أن يصمموا (محاكيا) آليا Simulator كانت مهمته آنذاك هي أن يوجد في أثناء التدريب على الطيران ظروفًا مشابهة تمامًا لتلك التي يمكن لها أن تحدث في أثناء الطيران الحقيقي الواقعي، أما الواقع الافتراضي اليوم فإنه يعني عالمًا يتم صنعه بمساعدة الوسائط الإلكترونية وبالنسبة للإنسان الذين يستطيع أن يدخل أكثر فأكثر في عالم الحاسوب بواسطة حواس البصر، اللمس وربما الشم بل وحتى الحركة، ليخضع لهم ما ندعو بالعالم الكاذب، أن يشعر المرء بالمشاركة في عالم رغم أنه يبدو عليه درجة معينة من الواقعية فإنه في الواقع غير موجود.

ويعد هاورد راينغولد أول من صاغ مصطلح المجتمع الافتراضي في كتابته المعروف "حول المجتمع الافتراضي" إذ يقول: إن هذه المجتمعات المحلية الافتراضية في جزء منها هي رد فعل واستجابة لجوع الناس وافتقارهم إلى المجتمع المحلي، بعد تفرق وتفكك المجتمعات المحلية التقليدية، والحقيقة أن ما قدمه يعتبر نقطة ابتداء مهمة لدراسة المجتمعات الافتراضية من الناحية الاجتماعية، وقد عرفها بقوله: "المجتمعات الافتراضية هي تجمعات اجتماعية تنشأ من الشبكة Net، حين يستمر أناس بعدد كافٍ في مناقشاتهم علينا، لوقت كافٍ من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السايبري. (رحومة، ٢٠٠٨، ٦٤)

وقد عرف كل من سليب ودافولاس (Saleeb and Dafoulas, ٢٠١٠) المجتمع الافتراضي يشير إلى المحادثة والحوار المبني على الكمبيوتر وهو يشير إلى أن الحوار مهما كان نوعه مبني على التفاعلية بين العديد من المتصلين والمستخدمين.

وانتقل الاهتمام بمصطلح المجتمعات الافتراضية إلى الكتابات العربية بعد ظهور مباشرة في الساحة الغربية، وفي هذا الصدد أشارت (بابوسف، ٢٠١١) إلى أن ظهور المجتمعات الافتراضية نجم عن الانتشار لهائل لاستخدام الانترنت، كما أنها أوضحت أن

المجتمعات الافتراضية تتشابه مع المجتمعات الواقعية في وجود الأفراد والتفاعل بينهم وتقاسم الروابط والمشاعر والزمان.

وعرفت (زموري، وبغدادى، ٢٠١١) المجتمع الافتراضي بأنه: المجال الناجم عن استخدام الوسائط الالكترونية في تفاعلاته بين الأفراد وذلك عن طريق الهاتف أو الانترنت.

كما أشار (بركات، عبد المنعم، ٢٠٠٩) إلى أن العوالم الافتراضية أو الخيالية، هي تلك العوالم التي لا وجود لها أصلا في عالمنا، بل يجتمع على إيجادها مجموعة من الأفراد.

وقد ركزت غالبية الدراسات التي عنيت ببحث قضايا المجتمع الافتراضي على العلاقات الاجتماعية التي بدأت تتشكل عبر الساحة الافتراضية، فقد عرض وانج وزملاءه (Wang et all, ٢٠١٠) لعدد كبير من تلك الدراسات، لكن في العالم العربي وكما يقول (مزيد، ٢٠١٢ : ٢٢) ما زلنا نعيش مرحلة الانبهار والتجريب والتعرف إلى هذا الفضاء الجديدة.

وقد اطلق (رحومة، ٢٠٠٨، ٦٤-٦٥) على هذا النوع من المجتمعات اسم "المجتمعات على الخط" وأوضح أن تلك المجتمعات تتركز حول الأمكنة الثالثة (الرقمية)، غرف الدردشة/ المحادثة، ونظم المؤتمرات.... الخ إنها مجتمعات وجماعات إنترنتية تجذب مزيدا من الناس ومستخدمي الإنترنت، لعلم أي شيء يمكن عمله في العالم الطبيعي، الفرق أو الاختلاف هو أن أعضاء هذه المجتمعات الرقمية يتفاعلون بفعل التكنولوجيا مرات عديدة ولساعات عديدة في أي وقت بشكل منفتح باستخدام النص وربما الأصوات والصور على شاشات الحواسيب.

وأشارت (بيبيمون، ٢٠١٤) إلى أنه على العموم يمكننا تعريف المجتمع الافتراضي باعتباره تجمعات اجتماعية افتراضية يتواصل عبرها الفاعلون في سياق ثقافي مفتوح لفترة زمنية وغاية محددة من أجل إشباع اهتمامات معينة تفترض بناء علاقات اجتماعية افتراضية يحددها التماذج بين العالمي الافتراضي والواقعي.

كما عرف (بركات وتوفيق، ٢٠٠٨) العوالم الافتراضية أو الخيالية -وهو تعبير يرادف المجتمع الافتراضي- بأنها نتاج للتطور الحادث في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وهي تلك العوالم التي لا وجود لها أصلا في عالمنا بل يجتمع علي إيجادها مجموعة من الأفراد ليضعوا ملامحها الأساسية وأطرها التي يجب أن تقدم فيها.

وقد أوضح (Chan & Bin Oh, ٢٠٠٤) أن المجتمع الافتراضي أعطى فرصة للكثيرين لأن يقوموا بالتعبير عن آرائهم وأفكارهم وعواطفهم التي لا يستطيعون التعبير عنها في العالم الحقيقي، وهذا أحد أهم مؤشرات نجاح هذا المجتمع.

وقد تنوعت الغايات التي لأجلها أسست المجتمعات الافتراضية، بعضها يرتبط بالأخلاق والدين والتجارة والترفيه والاجتماع والعاطفة (مزيد، ٢٠١٢) والبعض الآخر يرتبط بالسياسة (Grosbeck et all, ٢٠١١)، كما عدد (Bruckman & Jensen, ٢٠٠٤)

أسباب أخرى منها: التعليم، التطوير المهني، والدعاية.

لقد أفضى التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال الإلكتروني في نهاية القرن العشرين بداية القرن الحالي كما أكد (ساري، ٢٠٠٨ : ٢٩٧) إلى إنتاج وسائل إلكترونية حديثة في التواصل الاجتماعي عملت على إحداث تغيير في علاقات الناس الاجتماعية وأشكال تفاعلهم وأساليب تواصلهم.

وقد ركزت الكثير من الدراسات المعنية بقضايا المجتمع الافتراضي على الأسباب التي تشكلت من خلالها قضايا هذا المجتمع، فقد أشارت (زموري، وبغدادى، ٢٠١١) إلى أن تعدد وتعقد الحوافز التي تدفع الناس للاشتراك في مواقع الشبكات الاجتماعية، ويمكن تقسيمها على نحو من التبسيط المفرط إلى فئتين واسعتين: الحوافز المهنية، والحوافز الاجتماعية، فالمهنيون الذي يشتركون بمواقع مثل "لينكت إن" LinkedIn يفعلون ذلك بالدرجة الأولى بناء على حسابات عقلية مرتبطة باهتماماتهم الخاصة بحياتهم المهنية، في حين أن معظم المراهقين الذين يجمعون الأصدقاء على موقع "ماي سبيس" لا يسعون لتحسين آفاق حياتهم المهنية، حيث يمكن الحافز الرئيس وراء تفاعلهم الاجتماعي في حاجتهم الغريزية غير العقلانية لعقد روابط اجتماعية تقوم على القيم والمعتقدات والأحاسيس المشتركة وما إلى ذلك.

كما أشار (Ryan & Xenos, ٢٠١١) إلى أن تنامي استخدام المجتمع الافتراضي يعود إلى رغبة البعض في التعبير عن قضاياهم بعيد عن القيود الاجتماعية الصارمة التي يفرضها المجتمع الواقعي.

لقد وجد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وكافة شبكات المجتمع الافتراضي أمامهم فرصة واسعة إلى تأسيس مجتمع تتخطى حدوده الأطر الضيقة التي تحد من التواصل الواقعي (اللغة الدين الجنسية النوع ... الخ) فالمجتمع الافتراضي يعمل على خلق الشعور بالمجتمع أو الجماعة وهذا الشعور أو الإحساس كما أشار (Donath, ١٩٩٨) ينبع من خلال عوامل عديدة مثل: الشعور بالانتماء إلى جماعة من خلال عضويتها ومتابعة ما يحدث فيها وسهولة التفاعل مع أفرادها ومشاركتهم في أخبارها.

وقد أشار كل من (Leshed & McLeod, ٢٠٠٨) إلى أن القدرة على خلق صورة إيجابية عن الذات وإخفاء الكثير من العيوب، تعد أحد أهم الأسباب التي كان لها دورا بارزا في تنامي حدود المجتمع الافتراضي.

#### التعريف الاجرائي لمفهوم الواقع الافتراضي في البحث الراهن:

لما كان البحث يركز في جانبه التحليلي (التطبيقي) على شبكات التواصل الاجتماعي المعنية بقضايا النوع الاجتماعي، ونظرا لكثرة تلك الشبكات والمواقع، فقد اختارت الباحثة شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) كمجال إجرائي للدراسة التحليلية، وذلك للأسباب التالية:

أ. إن الفيسبوك يعد الشبكة الأكثر استخداما في العالم في الوقت الراهن من ضمنه المجتمعات العربية عموما والمجتمع المصري على وجه الخصوص.

ب. الإمكانية التي تقدمها وتتيحها تلك الشبكة لمستخدميها في التعبير عن آرائهم حيث نتيج لهم مساحة أكبر مقارنة ببعض الشبكات الأخرى مثل تويتر وسناب شات وانستجرام، الذي لا يسمح سوى بعدد محدود من الكلمات.

#### ٢- مفهوم النوع الاجتماعي

تشير أيمي إس وارثون إلى أن دراسة النوع في علم الاجتماع لم تظهر بشكل واضح إلا في الموجهة الثانية لحركة المرأة، وقد كان أحد مظاهر التعبير عن هذه الحركة في الكليات والجامعات الأمريكية هو قيامها بنقد العلوم الأكاديمية مثل علم الاجتماع لتجاهله دراسة المرأة، ويزعم النقاد أن علم الاجتماع يعكس النزعة الذكورية Male

Bias ويهدف إلى الوصول للمعارف الأكثر تطبيقاً على حياة الرجل وليس المرأة، وتري (وارتون) أن النوع نسق من الممارسات الاجتماعية، وهذا النسق يخلق تباينات النوع ويحافظ عليها ويعمل على تنظيم علاقات اللامساواة على أساس هذه التباينات. (وارتون، ١٦، ٢٠١٤-١٩)

ويعود شيوع مفهوم النوع الاجتماعي إلى جهود بعض المنظمات الدولية المندرجة تحت مظلة الأمم المتحدة، خاصة بعض الوكالات المعنية بشئون المرأة مثل اليونسكو واليونيفيم واليونسيف، وقد عرف هذا المصطلح طريقه إلى المجتمعات العربية مع مؤتمر السكان والتنمية الذي عقد في القاهرة في بداية العقد الأخير من القرن العشرين، وقد صدر عن هذا المؤتمر واحدة من أهم الوثائق المعنية بشئون المرأة، وقد ورد في تلك الوثيقة مصطلح (جنذر) في حوالي خمسين موضعاً كبديل عن كلمة (الجنسين)، ولكن كان استخدامه في إطار المناداة بالغا الفروق واللامساواة بين الرجال والنساء. (فرج، ٢٠٠٢، ٥٢٢)

وكما هي العادة في تناول الاجتماعي للمصطلحات والمفاهيم تنوعت الآراء ووجهات النظر التي تناولت القضايا والإشكاليات التي طرحها هذا المصطلح، وهو الأمر الذي نجم عنه صعوبة في الاتفاق على مفهوماً عاماً وموحداً متفقاً عليه من قبل المعنيين بالمفهوم، ويعود السبب في هذا ذلك الوضع إلى الاختلاف في نقل كلمة (Gender) من اللغة الأم وهي الإنجليزية إلى اللغة العربية والذي كان له دوراً كبيراً في اختلاف العلماء على إيجاد مفهوماً موحداً للنوع الاجتماعي، حيث نقله بعض الباحثين حرفياً للإشارة إلى أن النوع يعني قياساً النوع البيولوجي (ذكر / أنثى) عند الكائنات، غير أن بعض المهتمين بهذا المفهوم يرون بأنه يعني تحديد الأدوار الاجتماعية للجنسين والتي يتم تقسيمها حسب منظومة المجتمع الثقافية والاجتماعية والسياسية في حقبة زمنية معينة (الإسكوا، ٢٠١٠، ١٣). وأيضاً ارتكز بعض المهتمين على تحديد وسط من خلال الارتكاز على استخدام مصطلح النوع الاجتماعي أو الجندر للتعبير عن مدلولين: الأول بيولوجي من خلال الفروقات الفسيولوجية بين المرأة والرجل والمتمثلة في الفروقات الجسدية والوظيفية البيولوجية في الإنجاب، والثاني ثقافي الذي اصطبغ بالقيم التي كانت سبباً في تكريس دورها في تلك الوظيفة الإيجابية التي حجبت عن المرأة فرصاً للمشاركة الكاملة في الحياة العامة.

وكان لاختلاف الباحثين هذا من قبل مجتمعات وثقافات وأديان متعددة ومختلفة في محاولة الوصول لمفهوم النوع الاجتماعي دور في التسليم بأن تعريف النوع الاجتماعي هو (ألا يعرف) شأنه شأن العديد من الفلسفات والمذاهب الفكرية والاجتماعية والسياسية لزم ما بعد الحداثة، وإنما يمكن فهمه من خلال تطبيقاته في مختلف قطاعات المجتمع. (فرج، ٢٠٠٢، ٥٢٢)

وعلى الرغم من تلك الاختلافات الواضحة في النظرة إلى الإحالات والدلالات الاجتماعية والثقافية التي يحيل إليها المفهوم، ثمة محاولات جيدة بذلت من قبل الكثير من الباحثين والمفكرين في محاولة منهم للوصول إلى نقطة التقاء حول المعاني الأصيلة والأساسية التي يرتكز عليها المفهوم كما يتجسد في الواقع الاجتماعي بغض النظر عن التباين المكاني أو الثقافي.

يشير مصطلح النوع الاجتماعي أو الجندر (Gender) وفقاً لأدبيات البنك الدولي إلى ما تم تشكيله اجتماعياً من خلال السلوكيات المكتسبة اجتماعياً والتوقعات المرتبطة

بالإناث والذكور، ومن خلال ما تفسره وتوضحه كل ثقافة عن الفروق البيولوجية بين النساء والرجال في مجموعة من التوقعات الاجتماعية حول السلوكيات، الأنشطة الملائمة، الحقوق المختلفة، الأصول والقوة التي يمتلكها الرجال والنساء مثل العرق والأصل الأثني والطبقة.

(international bank for reconstruction and development, 2001, 2)

كما يشير البنك أيضا في تقريره عن التنمية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بأنه "مجموعة من السلوكيات والمفاهيم المرتبطة بالإناث والذكور والتي ينشئها وينشرها المجتمع . وبما أن المجتمعات والثقافات تحول الفوارق بين الإناث والذكور إلي مجموعة من المفاهيم الاجتماعية حول التصرفات والنشاطات التي تعتبر ملائمة، وحول الحقوق والموارد والسلطات التي يجب أن يمتلكها الذكور والإناث مثل العرق واللون والطبقة، نجد النوع الاجتماعي هو فئة اجتماعية تقرر فرص الإنسان وتحدد مشاركته في المجتمع والاقتصاد.(البنك الدولي، 2003)

فالنوع الاجتماعي هو "الوسيلة التي نستطيع أن نوضح ونحلل بها الأسباب الهيكلية، والثقافية، والعوامل السياسية، والاقتصادية التي أدت إلي التمايز وساهمت في استمراره . كما وأنه يساعد علي توضيح أن التمايز والتباين والتقييم الهرمي لكل من الأدوار الثلاثية (الإنجابي والإنتاجي والمجتمعي القيادي) للمرأة والرجل والذي لا يستند علي أساس فسيولوجي ثابت، وعليه يمكن تعديل وتغيير أدوار النوع الاجتماعي وسد الفجوة في التمييز بين المرأة والرجل في المكانة الاجتماعية وفي دور كل منهما ومساهمتها في التنمية . وتشير أماني أبو الفضل إلي النوع الاجتماعي باعتباره " إلغاء كل الفروق بين الرجل والمرأة وعدم الاعتراف بها، سواء كانت فروقا بيولوجية من نتاج الطبيعة، أو كل ما ينتج عن هذه الخصائص العضوية من توزيع لأدوار الحياة.(فرج، 2002، 104-105)

كما تشير عصمت محمد حوسو أن مفهوم الجندر يعد "شكل مهم من أشكال التدرج الاجتماعي الطبقي وهو عامل محدد للفرص المتاحة للجنسين في أي مجتمع . كما إنه يعكس الأدوار الاجتماعية للجنسين في المؤسسات الاجتماعية المختلفة بدءا من المنزل حتي مراكز صنع القرار . ويتطور النوع الاجتماعي من خلال قيم ومعتقدات المجتمع ومن خلال طريقته في تنظيم الحياة الاجتماعية . فهو مبني اجتماعيا ويختلف من ثقافة إلي أخرى ومن زمن إلي آخر، ويختلف في علاقته بالجنس الآخر. (حوسو، 2009، 68-70)

إن الجندر مفهوم دينامي قابل للتغيير من مجتمع إلي آخر وذلك بتغير ثقافته وتعبيراته الاجتماعية، بل أن هذا المفهوم قد يتغير داخل نفس المجتمع، فالعرق، والطبقة الاجتماعية، والظروف الاقتصادية والعمر كلها عوامل تؤثر علي ما قد يعتبر مناسباً للنساء من أعمال وما يعتبر مناسباً للرجال، أي أن هذه العوامل قد تحدد أدوار الجنسين وكذا العلاقة بينهما، فكما انتقلنا من مجتمع إلي آخر إلا وتغيرت الأدوار الممنوحة للجنسين، بل كلما انتقلنا من طبقة اجتماعية إلي أخرى قد تتغير الأدوار الممنوحة لهما وهو ما يعني أن مفهوم الجندر يرتبط ارتباطا أساسيا بالمنظومة الثقافية للمجتمع ولعاداته وتقاليد وأفكاره وقيمه، وهو ما يعني كذلك أن جميع ما يفعله الرجال والنساء وكل ما هو متوقع منهم فيما عدا وظائفهم الجسدية المتميزة جنسياً، يمكن أن يتغير بمرور الزمن وتبعاً للعوامل الاجتماعية والثقافية المتنوعة . وتعرف منظمة الصحة العالمية النوع الاجتماعي (Gender) على أنه: المصطلح الذي يفيد استعماله وصف

الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية، لا علاقة لها بالاختلافات العضوية. (التيجي، ٢٠١٠، ٣)

ويشير تقرير (منهجية تقييم الجندر للإنترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات) الصادر عن رابطة الاتصالات المتقدمة بجنوب أفريقيا إلى أن الجندر (النوع الاجتماعي) هو مفهوم يشير إلى البنى الاجتماعية والثقافية التي يربطها كل مجتمع بالسلوكيات والمواسفات والقيم المتصلة بالذكور والإناث، والمعززة بالرموز والقوانين والأنظمة والمؤسسات والأفكار، ويقع أساس هذه البنى وراء الفكرة القائلة إنها بنى طبيعية وجوهرية وبالتالي غير قابلة للتغيير، على العكس من ذلك فإن تركيبات الجندر تتشكل من خلال محددات عقائدية أو تاريخية أو دينية أو عرقية أو اقتصادية أو ثقافية، ومن ثم تترجم هذه المحددات إلى مظالم اجتماعية واقتصادية وسياسية، حيث تفهم نشاطات الذكور وصفاتهم المميزة على أنها متفوقة جوهريا على الإناث. (رابطة الاتصالات المتقدمة، ٢٠٠٩، ٢٥)

وتشير شيرين شكري للنوع الاجتماعي باعتباره "مفهوماً أنجز فصلا عاما ما بين الثابت والمتغير في العلاقة ما بين الرجل والمرأة"، فإذا كانت البيولوجيا موضوعا ثابتاً لا يتأثر بالإرادة الإنسانية، فإن الأدوار الاجتماعية التي تنتجها العناصر المادية والمعنوية بالمجتمع أي علاقات القوة هي ليست تلقائية وإنما هي منظمة حسب الثقافات المختلفة، وبهذا المعنى هي قابلة للتغيير بحسب هذه الثقافات السائدة في زمن معين وفي مكان معين. وهذه النظرة الجديدة للنوع الاجتماعي باعتباره نوعا اجتماعيا وليس طبيعيا، هي التي تسمح بتصور دقيق للتغير الذي يمكن أن يحدثه من أجل تنمية مستدامة في المجتمع (شكري، ٢٠٠٢، ٩٤). كما تشير عزة شرارة ببيوضون للنوع الاجتماعي للإشارة إلى "مركب ثقافي - اجتماعي يظل عملية التنشئة الاجتماعية في كل مراحلها ويحكم أوجه تجلياتها، وبما أننا نولد في نظامه السابق لوجودنا نجده يفرض علينا الخضوع لترتيباته وتراتبته؛ ألا أن تجسده وجوده مرهون هو أيضا بالأفراد أنفسهم الذين يعيدون إنتاجه في جزئيات سلوكهم اليومي وفي تفاعلاتهم مع الآخرين وفي اتجاهاتهم وخياراتهم في قبولهم أو في نقضهم لترتيباته". (بيوضون، ٢٠٠٧، ١٣)

#### خامسا: قضايا المجتمع الافتراضي في الدراسات السابقة

على الرغم من حداثة مفهوم المجتمع الافتراضي ومن ثم القضايا والإشكاليات التي يطرحها هذا المفهوم، على الرغم من ذلك إلا أن الباحثين نشطوا في دراسة هذا المجتمع وقضاياها ليس فقط في علم الاجتماع ولكن امتد الاهتمام إلى تخصصات إنسانية أخرى مثل علم النفس والإعلام بخلاف المجالات التربوية المختلفة، وعلى ذلك فإننا هنا سوف نعرض لجانب من الاهتمام الذي قدمه الباحثون في دراسة المجتمع الافتراضي وما يثيره من قضايا ويطرحه من تساؤلات.

تحت عنوان "الواقع الافتراضي: فرصه ومخاطره وتطوره" بحث (بركات، ٢٠٠٦) في بعض القضايا التي يطرحها المجتمع الافتراضي، وقد أوضح أن الفترة الراهنة من تطور البشرية تعد فترة الحاسوب، فالتطور في مجال صناعة التقنيات وصل اليوم إلى الحد الذي يجعلها قادرة على صنع عالم مواز لعالمنا، عالم درج على تسميته بالواقع الافتراضي Virtual Reality يستطيع المرء فيه أن يتذوقه وأن يعيش فيه بحواسه وأفكاره بل وحتى أحيانا بانتمائه، وفي هذا الواقع يجد المنتمون إليه منغمسين في الواقع الوهمي هربا من محدودية إمكاناتهم في العالم الواقعي المترع بالمشكلات.

وناقشت هيفاء أبو غزالة في تقرير "المرأة العربية والديمقراطية" المرأة وشبكات التواصل الاجتماعي، موضحة أن آليات المجتمع الافتراضي المتنوعة مكنت النساء العربيات من الظهور على السطح الإعلامي وتقديم نماذج رائعة من الناشطات والإعلاميات والحقوقيات والنقابيات من مختلف الأعمار اشتركن بالحوار مع مجموعات شبابية وغير شبابية وأظهرن أثناء النقاشات المستوى الرائع من الفهم والدراية والمعرفة الحقوقية للقضايا المعاشة والاحترام لجو الحوار الديمقراطي ضمن اختلاف الآراء والتوجهات والجنسيات. وأكدت على أن الإنترنت فتح أفقا غير محدودة جعلت المستخدمين على اتصال مباشر بالحدث في أية نقطة في العالم، وخلصت إلى أن المرأة العربية استطاعت أن تسطر اسمها في سجل الإعلام الجديد كأحد مدونات الثورة وواكبت عملية التغيير في الإعلام وادواته. (أبو غزالة، ٢٠١٣، ٧٥-٧٧)

ويعد التقرير الذي قامت به (رابطة الاتصالات المتقدمة، ٢٠٠٩) واحدا من أهم الإسهامات العلمية في مجال الاهتمام بدراسة قضايا النوع الاجتماعي خلال المجتمع الافتراضي، فقد صب التقرير اهتمامه على دور تكنولوجيا المعلومات (الشبكات النسائية الافتراضية) في تغيير حياة النساء، وطرح التقرير العديد من الأسئلة حول التغيير والتمكين وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ما هي التغييرات التي تقوم بتمكين المرأة؟ وكيف تعمل هذه التغييرات على تحويل علاقات الجندر بين المرأة والرجل؟ كيف يمكن أن نقول إذا كانت تكنولوجيا المعلومات والاتصال تحدث فارقا في تلك التغييرات؟ وكيف يمكن قياس هذه التغييرات؟

وقد أوضح التقرير أن تحليل الجندر يشمل تقييما لمختلف تأثيرات أنشطة مشروع ما على النساء والرجال، فلدى استخدام الجندر في إطار مضمون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فإنه يؤكد أن علاقة السلطة في الطبقة الاجتماعية والجنس البشري والعرق والسن والموقع الجغرافي تتفاعل مع عقدة إنتاج الجندر ومع أشكال عدم المساواة المستترة التي تؤثر في التغيير الاجتماعي، ويتفحص إطار تحليل الجندر أيضا كيف يتم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل خاص في المحافظة على التغيير الاجتماعي أو إحداثه.

ونظرا لأهمية هذا التقرير في تناول بعض القضايا التي تربط المجتمع الافتراضي بقضايا النوع الاجتماعي، وجب التنويه عن أهم القضايا والمنطلقات النظرية التي أكدت عليها الورقات البحثية التي تضمنها هذا التقرير، على سبيل المثال يشير التقرير إلى أن الوقت سانح لإعادة تشغيل العلاقة بين التكنولوجيا والجندر، فالعقيدة الذكورية القديمة أصبحت بشكل متزايد غير قابلة للدفاع عنها بسبب التغييرات المثيرة في التكنولوجيا، والتحدي الذي شكلته الحركة النسائية، وتكشف التكنولوجيا المجتمعات التي اخترعتها واستخدمتها، كما تنشر أفكارها الاجتماعية وتوزع عدالتها، ورغم أن التكنولوجيا تعكس حاليا عالم الرجال، فإن الكفاح لتحويلها يتطلب تحولا في العلاقة بين النوعين.

والقضية الثانية تتمثل في أنه من أول الأشياء التي يشار إليها في أدبيات الجندر والتكنولوجيا أن مساهمات النساء في هذا المجال قد اغفلت من التاريخ، فالعمل النسوي في تاريخ الحواسيب وتكنولوجيا المعلومات يلفت الانتباه إلى حقيقة أن النساء انشغلن على الدوام في علم الحواسيب، وللفهم الكامل لمساهمات النساء في التطور التكنولوجي تجادل الكاتبات من أجل حركة تبعد عن المفهوم التقليدي للتكنولوجيا الذي يرى أن تلك التكنولوجيا بعين النشاطات الذكورية.

وناقشت (بايوسف، ٢٠١١) في دراسة لها بعنوان " الهوية الافتراضية " بعض قضايا المجتمع الافتراضي، وقد أشارت إلى أن ظهور هذا النوع من المجتمعات في منتصف الثمانينات ارتبط بفعل احتياجات التعليم واستخدام تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات الرقمية، ومن ثم فهي شكل من أشكال التجمعات الاجتماعية المستندة على التكنولوجيا.

**سادسا: المجال العام. الإطار التفسيري لقضايا النوع الاجتماعي في المجتمع الافتراضي**  
تعد فكرة المجال العام أحد أهم الأفكار التي طرحتها النظرية الاجتماعية في مرحلة الحداثة، وسوف تعتمد الباحثة على مجموعة الأفكار التي تضمنتها نظرية المجال العام بوصفها الإطار التنظيري المناسب لفهم وتفسير موضوع البحث الراهن.\*

قدم هبيرماس تعريفا لمصطلح "المجال العام". فمصطلح "العام" و "المجال العام" لهما عدد متنوع من المعاني. "العام" معناه أنه مفتوح للجميع، ولكنه مرتبط أيضا بالدولة. والجمهور قاض حاسم. والمجال العام هو ملك عام محدد، يتم تعيينه ضد الخاص. الكلمة الألمانية Öffentlichkeit جاءت من الصفة الفرنسية التي معناها "عام" لا توجد كلمة من القرن السابع عشر معناها المجال العام لأنها لم تكن موجودة قبل القرن الثامن عشر. أما في ألمانيا، فنشأ مصطلح المجال العام كجزء من المجتمع المدني، مجال تبادل السلع الأساسية والعمل الذي تحكمه قوانينها الخاصة. (Habermas, 1991)

لقد نظر هبيرماس لفكرة المجال العام بوصفها مساحة اجتماعية تتيح لأفراد المجتمع النقاش الجماعي الحر غير المقيد وتكوين رأي عام فيما يتعلق بالمصالح والقضايا المشتركة بينهم، بهدف الوصول إلى توافق بشأن المصلحة العامة وكيفية تحقيقها. وقد تأثر هبيرماس بتقسيم هيجل للمجتمع المدني الذي انبثقت منه فكرة الرأي العام. وقد أكد هبيرماس ضرورة أن يتسم المجال العام بمجموعة من السمات والخصائص مثل: ١- المساواة وعدم التمييز، فالمجال العام يقوم على تكوين علاقات وصلات اجتماعية بين الأفراد المختلفين بغض النظر عن الحالة الاجتماعية\_ تتأسس على المشترك الإنساني والمساواة وتوفق الحجة الأقوى وليس التراتبية الطبقية، وبعيدا عن تأثير المقولة أو النفوذ الاجتماعي. ٢- إتاحة نقاش جميع القضايا المشتركة بين أفراد المجتمع، والتي كانت من قبل حكرا على الدولة. ٣- إتاحة المجال العام للجميع، فهو مجال مفتوح لكل أفراد المجتمع للمشاركة والفعل فيه، وليس حصريا على فئة أو مجموعة معينة أو محددة سلفا.

وجاءت العمومية (الجماهيرية) التمثيلية representative publicity قبل المجال العام البرجوازي، والتي كانت موجودة من العصور الوسطى حتى القرن الثامن عشر. وشملت الملك أو الرب الذي كان يمثل نفسه أمام الجمهور؛ كما كان الملك هو الشخص العام الوحيد، وكان الآخرون ما هم إلا متفرجون. كما أن الحيزين العام والخاص لم يتم فصلهما. وقد كانت التطورات الاقتصادية حيوية في تطور نظرية المجال العام. يؤكد هبيرماس على دور أساليب الإنتاج الرأسمالي، وعلى تجارة المسافات الطويلة في الأخبار والسلع الأساسية في هذا التطور. وكانت أهم سمة من سمات المجال العام - والتي كانت موجودة في القرن الثامن عشر - هي الاستخدام العام للعقل في نقاش عقلائي نقدي. وكانت هذه الهيمنة المكبوحة من قبل الدولة، أو بالاستخدام غير المشروع للسلطة. وحدثت نقاشات عقلائية مهمة داخل الجماهير البرجوازية القارئة، ردا على الأدب في مؤسسات مثل الصالونات والمنديات الثقافية الأخرى. يرى هبيرماس أن نظرية "المجال العام" هو

تطور من المؤسسة الخاصة للأسرة، أو ما يسميه "المجال العام الأدبي"، حيث أصبح من الممكن مناقشة الفن والأدب للمرة الأولى. والمجال العام بتعريفه تعريفاً شاملاً، يعتمد الدخول فيه على تعليم الفرد وتأهيله ليكون صاحب ملك. ويؤكد هبيرماس على دور المجال العام كوسيلة للمجتمع المدني في التعبير عن مصالحه.

وكانت نظرية المجال العام السياسي قد تطورت بشكل كامل لأول مرة في بريطانيا في القرن الثامن عشر. وأصبح المجال العام مؤسساً داخل الدول الدستورية الأوروبية البرجوازية في القرن التاسع عشر، حيث تم تجسيد الإجماع العام كوسيلة لفحص الهيمنة. ولذلك فإن المجال العام المطور يعتمد على العديد من الظروف الاجتماعية التي غيرت في نهاية المطاف. ويقول هبيرماس أن التفسير الذاتي لنظرية المجال العام أعطاهما شكلها في مفهوم "الرأي العام"، التي رأها في ضوء أعمال كانط وماركس وهيجل وميل وتوكفيل. وفي نهاية المطاف تأكل المجال العام البرجوازي بسبب التغيرات الاقتصادية والهيكلية إذ أن الحدود بين الدولة والمجتمع كانت غير واضحة،

مما أدى إلى ما يسميه هبيرماس إعادة نظام الإقطاع في المجتمع feudalization. وأصبحت الدولة والمجتمع مشتركتان في مجالات كل منهما وإنهار المجال الخاص في حد ذاته. وقد استعاض عن السمة الرئيسية للنقاش العقلاني الجاد للمجال العام بالتزفيه، ولم يعد الشعب الخاص موجوداً كجمهور لأصحاب الأملاك. يقول هبيرماس إن عالم وسائل الإعلام الجماهيرية رخيص وقوي في نفس الوقت. ويقول إنه يحاول إدارة وخلق جمهور غير موجود، وصنع توافق في الآراء. وهذا واضح بشكل خاص في السياسة الحديثة، ومع ظهور تخصصات جديدة مثل الإعلانات والعلاقات العامة. وهذه المنظمات غير الحكومية الكبيرة، تحل محل المؤسسات القديمة في المجال العام. ويأخذ المجال العام جانبا إقطاعياً مرة أخرى، حيث يمثل السياسيون والمنظمات أنفسهم أمام الناخبين. والرأي العام الآن مفعولاً به، ونادراً ما يظل حاسماً. وما زلنا بحاجة إلى مجال عام قوي للتحقق من الهيمنة من جانب الدولة والمنظمات غير الحكومية. وهبيرماس يحمل بعض الأمل في أن السلطة والهيمنة قد لا تكونان سمتين دائمتين. (Habermas, 1991)

في ضوء ذلك يمكن القول من هنا يمكن القول بأن المجتمع الافتراضي محل البحث الراهن ما هو إلا مجالاً عاماً، وليس من الضروري أن يتواجد في مكان معروف أو مميز ويتكون من مجموعة من الأفراد الذين لهم سمات مشتركة مجتمعين مع بعضهم كجمهور يتفاعلون مع بعضهم البعض على قدم المساواة حول قضايا مشتركة.

ويتشكل المجال العام من وجهة نظر هبيرماس من خلال إتاحة ساحات ومنتديات للنقاش في القضايا السياسية تعني وتعامل على إعادة تنظيم وبلورة الآراء المعروضة بشأن القضايا وترشيحها وفق جدارتها، ووفق ما تحظى به من اهتمام عام من قبل المشاركين في النقاش ويقسم هبيرماس النظام المجتمعي إلى ثلاثة أنظمة فرعية: النظام السياسي، أنظمة وظيفية كالتعليم والصحة والخدمات، والمجتمع المدني. ويعمل المجال العام على ربط حالة التفاعل بين هذه الأنظمة وهذا المجال العام الذي يتمتع بالاستقلالية يكون قادراً على إدارة النقاش وترشيح الآراء المقدمة وتنقيتها وبلورتها لتكون في النهاية ليست مجرد آراء مطروحة، بل آراء لها أولوية وتقدير وتعبير عن حالة النقاش العام التي دارت من خلاله. (Habermas, 1991)

وأهم سمة من سمات المجال العام هو قوته وضعفه في وقت واحد. وهو قوي بما فيه الكفاية ليكون بمثابة فحص حقيقي لسلطة الدولة، ولكنه يعتمد حتى الآن على

الظروف الاجتماعية والاقتصادية الدقيقة التي تهدد وجوده بالتغيير. ولكن انهياره في العالم الحديث ليس معقدا مسبقا، ولكن هيبرماس يحمل الأمل في عودته الناجحة. وثمة رابط قوي كما سلف الإشارة بين كل من المجال العام والرأي العام فالمجال العام هو مصدرا لتكوين الرأي العام وهو يتطلب شرعية السلطة لتفعيل أية ديمقراطية، فهو يبرز الآراء والاتجاهات من خلال السلوكيات والحوار، وتقوم نظرية المجال العام في بنيتها الجديدة على محاولة فهم حدود الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الجديدة في إتاحة النقاش العام وتسهيل بلورة توافقات تعبر عن الرأي العام النشط، وبحيث تكون إطارا نظريا متكاملًا يمكنه توضيح حدود الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الجديدة ممثلة في المدونات والمنديات ومجموعات النقاش في إدارة وتوجيه النقاش السياسي والاجتماعي في المجتمع من أجل تعزيز المشاركة العامة وترشيد مدخلات صناعة القرار وصولا إلى دعم كفاءة الفعل الديمقراطي في المجتمعات عبر بلورة رأي عام يحظى بأولويات تحظى باتفاق جماهيري وتمنح الشرعية للعمليات السياسية المختلفة ويعتمد نجاح المجال العام وفقا لما حدده هابرماس على عوامل عدة:

- مدى الوصول والانتشار.
- درجة الحكم الذاتي حيث يجب أن يكون المواطنون أحرار ويتخلصون من السيطرة والهيمنة والاجبار.
- رفض الهيراركية فكل فرد يشارك الآخرين على قدم المساواة.
- أن يكون دور القانون واضحا وفعالاً.
- الفهم والثقة والوضوح في المضمون الإعلامي.
- وجود سياق مجتمعي ملائم. (الصادق، ٢٠١١، ٥-٦)

#### سابعا: الإجراءات المنهجية للبحث

أ. **منهج البحث:** اعتمدت الباحثة على منهج تحليل الخطاب وذلك لوصف طبيعة تناول المجتمع الافتراضي في تناوله لقضايا النوع الاجتماعي، وتقوم منهجية تحليل الخطاب على النصوص والتي يقصد بها جميع الكلمات المنطوقة أو المكتوبة والموجودة في أي وسيلة اتصال (ماتيزور وروس، ٢٠١٦، ٧٢٥) ولما كانت عملية التناول الافتراضي لقضايا النوع الاجتماعي تعتمد أساسا على التفاعلات الإنسانية المتجسدة في شكل خطابات (نصوص) منشورة والتي تتم عبر مختلف أدوات هذا المجتمع، فكان من المهم أن تستخدم الباحثة هذا المنهج لقدرته على تحقيق الهدف الرئيس للبحث.

ب. **أداة الدراسة:** اعتمدت الباحثة على أداة استمارة تحليل المحتوى، حيث يستخدم تحليل المحتوى إجرائيا في تحليل الرموز اللغوية وغير اللغوية الظاهرة دون الباطنة الساكنة منها والمتحرك (تمار، ١١، ٢٠٠٧).

ج. **عينة البحث:** قامت الباحثة باختيار عينة تقع ضمن نطاق العينات العمدية الغرضية، من حيث الحجم أو طريقة سحب المفردات، حيث قامت الباحثة باختيار عدد من صفحات التواصل الاجتماعي بشكل عمدي، حيث وضعت الباحثة عدد من الشروط لاختيار الصفحة وهي:

- ١- أن تكون الصفحة باللغة العربية.
- ٢- أن تكون الصفحة مهتمة بقضايا النوع الاجتماعي، حيث وجدت الباحثة بعد مسح دام لأكثر من ثلاثة شهور أن هناك الألاف من الصفحات التي تحمل الطابع النسوي ولكنها لا

تتضمن أي معلومات أو تعالج أي قضايا تتعلق بالمرأة، مثل الصفحات التي تهتم بالموضة والجمال والطبخ ... الخ  
 ٣- أن تتضمن الصفحة معلومات كاملة وواضحة عن صاحبها سواء كان مؤسسة أو فرد وأن يكون لها أهداف واضحة ومعلنة.  
 ٤- ألا يقل متابعو الصفحة عن خمسة آلاف عضو وذلك لضمان فعالية الصفحة وتواصلها مع أكبر عدد من المتفاعلين.  
 ٥- ألا يقل عمر الصفحة عن السنة.  
**د. مدة التحليل:** قامت الباحثة بتحليل المادة التي نشرت على الصفحات محل البحث لمدة ثلاثة أشهر، وقد استغرقت عملية التحليل قرابة أربعة أشهر.  
 وفي ضوء هذه المحددات وبعد حفظ أكثر من ٥٠٠ صفحة والاطلاع عليها تحدد حجم عينة البحث في ٢٣ صفحة من صفحات موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١) بعض خصائص عينة البحث

م	عنوان الصفحة	البلد	طبيعة الصفحة	المشرف على الصفحة	عدد المتابعين
١	ثورة المرأة	لبنان	شخصية	مشرفين ومشرفات	٦٢٩٨٣
٢	رجال عرب نسويون	سوريا	شخصية	مشرفين	٣٧٠٠٨
٣	المرأة ثورة وليست عورة	لبنان	مجلة	مشرفة	٥١٥٨٢
٤	الرجال من المريح والنساء من الزهرة	اليمن	مجلة	مشرفة	١.٤١٦٤٧٠
٥	الاتحاد النسائي المصري	مصر	منظمة	مشرفات	٦٣٣٣٩
٦	كي تبقى الإنسانية	سوريا	شخصية	مشرفة	١٥٢١٤١
٧	حقوق المرأة العراقية	العراق	منظمة	مشرفات	١٣١١٣٠
٨	يوميات زوج ساخر	مصر	شخصية	مشرف	٨٤٤٩٥٦
٩	عالم حواء	مصر	مجلة	مشرفات	٢٠٠٧٤٢٤٠
١٠	زوجة أزومل المفروسة	مصر	شخصية	مشرفة	١٤٢٨١١١
١١	الاتحاد العام لنساء مصر	مصر	منظمة	مشرفات	١٣٩٠٧
١٢	مؤسسة قضايا المرأة المصرية	مصر	منظمة	مشرفين ومشرفات	١٤٥٧٦
١٣	مؤسسة المرأة الجديدة	مصر	منظمة	مشرفين ومشرفات	١١٠٠٩
١٤	المركز المصري لحقوق المرأة	مصر	منظمة	مشرفين ومشرفات	١٥٥٧١
١٥	نظرة للدراسات النسوية	مصر	منظمة	مشرفين ومشرفات	٢٢٢٧٢
١٦	مؤسسة المرأة والذاكرة	مصر	مؤسسة بحثية	مشرفين ومشرفات	١١٦٨٥
١٧	ارشيف التاريخ النسوي للنساء	مصر	مؤسسة بحثية	مشرفين ومشرفات	١٣١٤٤
١٨	الجدة ريانة	مصر	شخصية	مشرفة	٥٠٤٤٤١
١٩	جمعية قتل الأزواج	مصر	شخصية	مشرفة	٥٤٥٤٠٠٦
٢٠	بابا جاب موز	مصر	شخصية	مشرفين	٦٨٣٠٤٣٨
٢١	تتكه هانم	مصر	مجلة	مشرفات	٢٧٧٩٧٩٢
٢٢	حكايات المفروسة	مصر	شخصية	مشرفات	١٠٣٥٣٨١
٢٣	خبيكي قوية وتعلمي تبكي مفترية	مصر	مدونة	مشرفات	٤٧٤٢٢٧٣

من بيانات الجدول السابق يتضح لنا التالي:

- ١-تنوع العناوين والمسميات التي أطلقت على صفحات التواصل محل التحليل، ومن قراءة تلك العناوين وتحليلها يمكن رصد بعض الملاحظات المهمة وهي:
  - أ. بعض من تلك العناوين يحيل مباشرة إلى أن الصفحة تتبنى الدفاع عن قضايا المرأة مثل: رقم (٥، ٧، ١١، ١٢، ١٤).
  - ب. بعض عناوين الصفحات يعطي دلالة قوية عن الحالة العامة للوضع الجندي للمرأة في المجتمعات العربية، وهو وضع يتطلب التغيير الجذري أو الثورة على حد تعبير عناوين تلك الصفحات مثل: رقم (١، ٣).
  - ت. بعض الصفحات استخدام عناوين ساخرة في إشارة ودلالة واضحة عن أن وضع المرأة وقضاياها الجنديرية مسألة تحتاج إلى مراجعة، مثل الصفحات: (١٠، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣).
  - ث. بعض الصفحات حملت عناوينه طابع أكاديمي بما يحيل إلى أن مهمة تلك الصفحة تقترب من التنظير في الدفاع عن قضايا المرأة الجنديرية، مثل صفحات: (١٣، ١٥، ١٦، ١٧).
  - ج. بعض الصفحات تحيل عنوانه مباشرة إلى موقف معادي يصل لحد السخرية\_ من قضايا النساء عموماً، مثل الصفحات: (٨، ٢٠).
  - ح. هناك صفحة واحدة (رقم ٢) يحيل عنوانها إلى الاهتمام الذكوري بقضايا النوع الاجتماعي، وتحيل غالبية محتوى الصفحة كما سوف نعرض في النتائج إلى الموقف الإيجابي من تلك القضايا.
  - خ. تبقى مجموعة من العناوين التي تحيل إلى الاهتمامات العامة بقضايا المرأة دون أن تتضمن أي إحالات مباشرة إلى تبيينها مواقف جنديرية بعينها، وهي: (٤، ٦، ٨، ١٨).
  - ٢- إن جميع الصفحات أنشئت وتدار من قبل أشخاص مصريين يعيشون في مصر باستثناء ست صفحات وهي: صفحة رقم (٢ و ٦) وتدار من سوريا، و صفحة رقم (١، ٣) وتدار من لبنان، و صفحة رقم (٤) وتدار من اليمن، و صفحة رقم (٧) وتدار من العراق.
  - ٣- تتوزع الصفحات من حيث طبيعة الصفحة على النحو التالي: ١٠ صفحات ومدونة شخصية ، و ٤ صفحات تابعة لمجلات، و ٧ صفحات تابعة لمنظمات أهلية، و صفحتين تابعتين لمؤسسات بحثية.
  - ٤- تتوزع الصفحات محل التحليل حسب المسئول عن إدارتها (ذكور/ إناث) على النحو التالي: ١٣ صفحة خاضعة للإشراف النسائي فقط، وثلاث صفحات خاضعين للإشراف ذكور، و ٧ صفحات تخضع للإشراف مشترك بين الذكور والإناث.
  - ٥- تتوزع الصفحات حسب عدد المتابعين على النحو التالي: ٦ صفحات يقل عدد متابعيها عن العشرين ألف متابع، صفحتين يزيد عدد متابعيها عن العشرين ألف ويقل عن الخمسين ألف متابع، ٣ صفحات يزيد عدد متابعيها عن الخمسين ألف ويقل عن الثمانين ألف متابع، صفحة واحدة يزيد عدد متابعيها عن الثمانين ألف ويقل عن المائة وعشر ألف متابع. ١١ صفحة يزيد عدد متابعيها عن المائة وعشر ألف متابع.

واحدة من أهم الملاحظات التي يمكن رصدها على هذه النتيجة هو أن أعداد المتابعين للصفحات الخاصة بالمنظمات والمؤسسات المعنية بحقوق المرأة بشكل مباشر وهي المؤسسات الأكثر شهرة هذا العدد يقل كثيرا عن متابعي بعض الصفحات الشخصية، والذي تخطي بعضهم في بعض الصفحات حاجز المليون، فصفحة الاتحاد العام للنساء في مصر بلغ عدد متابعيها ١٣٩٠٧ متابع وصفحة مؤسسة قضايا المرأة المصرية بلغ عدد متابعيها ١٤٥٧٦ متابع، وصفحة المركز المصري لحقوق المرأة بلغ عدد متابعيها ١٥٥٧١ متابع، في حين بلغ عدد متابعي صفحة الرجال من المريخ والنساء من الزهرة مليون متابع (١.٤١٦٤٧٠) وبلغ عدد متابعين صفحة عالم حواء (٢٠,٠٧٤٢٤٠) متابع، بل أن بعض الصفحات الشخصية التي يديرها أفراد حظيت بأعداد متابعين تفوق أعداد صفحات هذه المنظمات بكثير مثل: صفحة تنكة هانم (٢,٧٧٩٧٩٢ متابع) وصفحة خليكي قوية وتعلمي تبقي مفترية (٤,٧٤٢٢٧٣ متابع). وهذا يعني أن تلك المنظمات على الرغم من شهرتها إلا أن حضورها غير فاعل في الفضاء الإلكتروني، وأن قدرتها على جذب متابعي ومتفاعلين معها ضعيفة، وهو أمر ربما يسمو غالبية المؤسسات العاملة والمنظمات في الحقل النسوي العربي، نستطيع أن نقول هنا أن تلك المنظمات تعمل وفقا لمقولة ضجيج بلا طحين.

#### سابعا- نتائج البحث

##### أ- القضايا التي يطرحها المجتمع الافتراضي حول النوع الاجتماعي.

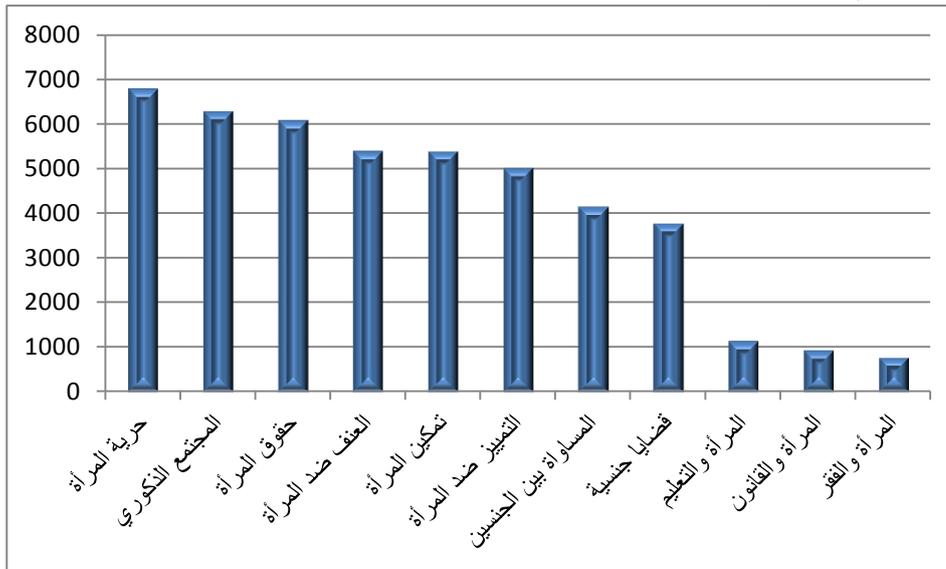
يطرح موضوع النوع الاجتماعي (الجندر) العشرات من القضايا والتساؤلات خاصة في الواقع العربي، ومن ثم كان الاهتمام الأول من قبل الباحثة هو التعرف على القضايا التي يهتم بها المجتمع الافتراضي في تناوله لموضوع النوع الاجتماعي، ولأجل تحقيق هذه الهدف قامت الباحثة بعمل مسح شامل لكافة الموضوعات التي احتوتها الصفحات الدراسة والبحث على طوال مدة التحليل والتي بلغت (٣ شهور) ثم قامت الباحثة بتصنيف تلك الموضوعات بالاعتماد على استمارة تحليل المحتوى، والجدول التالي يوضح الموضوعات والقضايا (مجالات الاهتمام) التي يناقش من خلالها المجتمع الافتراضي قضايا النوع الاجتماعي:

##### جدول (٢) مجالات اهتمام المجتمع الافتراضي بقضايا النوع الاجتماعي (\*)

الصفحة (**)	المرأة والتعليم	قضايا جنسية	المساواة بين الجنسين	التمييز ضد المرأة	حقوق المرأة	تمكين المرأة	حرية المرأة	المرأة والقانون	المرأة والفقر	العنف ضد المرأة	المجتمع الذكوري	الإجمالي
١	٥٠	١٢٠	١٥٥	٦٥	٣٤٠	٢٨٨	٥٠٠	٣٥	٢٠	٥٥٠	٨٥٠	٢٩٧٣
٢	٢٥	٤٤	٨٩	١٨	١٦٨	٣٣	١٠٠	٣٣	١٢	٧٧	٢١٤	٨٢٢
٣	١٢٤	٢١٤	١٢٤	٢٥	١٦٦	١٤٧	٢٥٨	١٩	١٧	٣٦٩	٤٥٥	١٩١٨
٤	٦٦	١٤٥	٢١٤	١٧٧	٥٤	١١١	٨٧	٦٦	١١	٢٤	١٠٢	١٠٥٧
٥	٦٦	٢٤٥	١٠٥	٨٤	١٧٧	٢٩٨	٣٢٥	٦٩	٦٥	١٧	٣٠٢	١٧٥٣
٦	١٢	٦٩	٨٧	٣٦	٢٩٨	٣٠٢	٦٦	١٠	٩	٨	١٨٥	١٠٨٢
٧	٢٦٥	١٢٤	٨١	٦٢	٥٥٢	٤١٢	٢١٤	٥١	٢٤٥	٣٣	١٢٥	٢١٦٤
٨	٨	٢٥	٢٩٨	١١	٨٨	١٢٤	١٠١	١٤	٩	٥٢٢	٨٨	١٢٨٨
٩	٨٨	٣٢٥	٢٥٤	١٠٩	٣٢٤	٥٤٥	٤٥١	١٥٦	١٥٤	٧١	٤١٢	٢٨٨٩
١٠	٣٢	٢٥٥	١١٤	١٥	٢٩٩	٨٩	٢٥٧	٣٤	٢٥	٣٨٥	٤٢١	١٩٢٦
١١	٥٦	١٢٨	٢٥٧	٢١	٣٦٥	٢٨٧	٣٢٥	١٨	٥٤	١٤	٦٩	١٥٩٤
١٢	٤٧	٦٨	٨٩	٨	٣٥٧	٦٨	٤٢٥	١٢٥	١٣	١٠	٤٦	١٢٥٦
١٣	٦٦	٢٤١	٢١٤	٢٤	٩٢	٣٥٨	٥٢٣	٢٠	١٨	٢٣	٧٧	١٦٥٦

١٢٠٣	٥٥	٥	٩	٢٤	٣٦٤	١٠٦	٤٢١	١٩	٨٤	٦٤	٥٢	١٤
١٣٣٩	١١٤	٧٨	١٨	٢١	٢٣٠	١٨٩	٤١١	٤١	١٢٥	٧٤	٣٨	١٥
١٧٤١	٤٠١	٣٨٩	٢٠	٣٥	١٢٨	٣٢٤	٢١٤	٢١	١٢٤	٧٧	٨	١٦
١٣٠٣	١٨٧	٩٨	١٤	٦١	٣٢١	٦٨	٢١٤	٢٦	٢٤١	٦٦	٥	١٧
٩٨٥	٣٨	٧١	٧	٣٢	١٧٨	٣١٤	٢١٤	٤٨	٥٢	٢٤	٧	١٨
١٨٦٣	٥٨٤	٦٨٨	٤	٦	٨٩	٧	٣٩	٨	٢٢٢	١٨٨	٢٨	١٩
١٦٢٠	٦٨	٦١٤	٣	٦	٣٥٨	٨١	٥٨	٩	٨٩	٣٢٥	٩	٢٠
٣٣٥٠	٥٧٨	٥٤٧	٧	١٤	٣٧٨	٤٧١	٦٥٤	٢١	٣٦٥	٢٥٤	٦١	٢١
٣٠٣٣	٥٠٦	٤١٢	٢٥	٦١	٦٢١	٣٥٤	٢٥٨	١٠	٤١٢	٣٥٤	٢٠	٢٢
٢٨٣١	٤١٥	٣٩٦	١٧	٢٧	٤٩٩	٤١٥	٣٢٥	١١	٣٥٨	٣٥٤	١٤	٢٣
	٦٢٩٢	٥٤٠١	٧٧٦	٩٣٧	٦٧٩٨	٥٣٩١	٦٠٨٨	٥٠٢٢	٤١٥٣	٣٧٨٣	١١٤٧	الاجمالي
	الثاني	الرابع	الحادي عشر	العاشر	الأول	الخامس	الثالث	السادس	السابع	الثامن	التاسع	الترتيب

تظهر بيانات الجدول السابق مجالات الاهتمام التي من خلالها عالج المجتمع الافتراضي قضايا النوع الاجتماعي، ومن هذه البيانات يتضح لنا أن هناك أحد عشر مجالاً، تعد هذه المجالات المظلة التي من خلالها اهتمت صفحات الفيس بوك (وحدات التحليل) بتناول قضايا النوع الاجتماعي، والرسم البياني التالي يوضح الترتيب الذي حصل عليه كل مجال:



#### شكل يوضح ترتيب اهتمامات المجتمع الافتراضي بقضايا النوع الاجتماعي

يظهر الشكل السابق أن قضايا حرية المرأة احتلت الترتيب الأول في اهتمام المجتمع الافتراضي، يليه في الترتيب الثاني قضايا المجتمع الذكوري، وفي الترتيب الثالث جاءت قضايا حقوق المرأة، وفي الرابع قضايا العنف ضد المرأة، وفي الخامس جاءت قضايا تمكين المرأة، وفي السادس جاء التمييز ضد المرأة، وفي الترتيب السابع جاء المساواة بين الجنسين، وفي الترتيب الثامن جاء التحرش الجنسي، وفي الترتيب التاسع جاءت قضايا المرأة والتعليم، وفي الترتيب العاشر جاءت قضايا المرأة والقانون، وفي الترتيب الحادي عشر والأخير جاءت قضايا المرأة والفقير.

١- لقد تصدر مجال حرية المرأة مقدمة اهتمام صفحات المجتمع الافتراضي في تناوله لقضايا النوع الاجتماعي، حيث نشرت الصفحات محل التحليل وعددها (٣٢) صفحة

وعلى مدار ثلاثة أشهر (٦٧٩٨ موضوع) ما بين صورة وبوست ومقال ومقطع فيديو وتقرير، وقد تنوعت القضايا التي اندرجت تحت مجال حرية المرأة، حيث حاولت تناولت الصفحات محل التحليل عددا كبيرا من القضايا التي ناقشت من خلالها إشكالية حرية المرأة في المجتمعات العربية على وجه العموم، وقد أسفرت عملية تحليل المحتوى للصفحات عن سيطرة أربعة موضوعات أساسية حاولت من خلالها تلك الصفحات طرح تساؤلاتها ووجهات نظرها حول موضوع حرية المرأة، وهي على النحو التالي:

أ. انحسار مساحة الحرية التي تتمتع بها المرأة في الوقت الراهن في كافة المجتمعات العربية مقارنة بما كان عليه الوضع في ثلاثينات وأربعينيات وخمسينيات القرن العشرين. لقد حاز هذا الموضوع على اهتمام كافة الصفحات محل التحليل للدرجة التي لا يمر فيها يوما إلا وتجد أكثر من معالجة لهذا الموضوع ما بين بوست وصورة ومقالة أو إشارة إلى خبر نشر في أحد الصحف أو تغطية لمؤتمر أو ندوة علمية حول هذه الفكرة.

لقد نشرت كافة الصفحات وفي أيام مختلفة صورة لمجموعة من النساء يرتدين ملابس البحر المعروفة باسم (البكيني) وعنوانت الصورة بالنص التالي: "عندما كان الرجال يعقون متحررة وعيون نظيفة، الماضي في بلدنا كان أرقى وأجمل من حاضرنا الأظلم. (صفحة رقم ١)

ب. نقد الخطاب الديني الذي يهاجم المرأة ويعمد إلى التضيق عليها في الحريات، ويعد هذا الموضوع ثاني أكثر الموضوعات استحوذا على اهتمام القارئ على أمر الصفحات محل التحليل، وقد عبرت أحد الصفحات عن هذا الموقف بالنص التالي: "من أفذر المناورات الفكرية هي عملية الربط بين الحرية والانحلال الاخلاقي التي يقدمها رجال الدين للمجتمع، فهو يقدم الحرية على أنها امرأة عارية" (الصفحات: ٢٣، ٢٠، ١٨، ١٧، ١٥، ٨، ٦، ٥، ٣، ١).

هذا وقد تعددت محاور الهجوم على الخطاب الديني المهاجم لحرية المرأة ما بين نقد موقف الخطاب الديني من الحجاب، مثال ما ورد في الصفحة رقم (٢) تحت عنوان "لا لإجبار الفتيات على الحجاب" (صفحة رقم ٢).

ت. أسس مفهوم الحرية: عبر الصفحات محل التحليل عن رؤي متعددة في نظرتها لمفهوم الحرية، وجميعها تصب في مجرى أن مفهوم الحرية بالنسبة للمرأة يتضمن الكثير من المتغيرات وقد أن الألوان للتعاطي معها. الصفحة رقم (٣) عرضت لأكثر من بوست منها على سبيل المثال: "ستحرر المرأة في مجتمعاتنا حين ندرك أن الحرية فكرية أكثر من كونها حرية لباس"، وفي بوست آخر أكدت ذات الصفحة على أن حرية المرأة ليست ترفا، وطرح في بوست سؤال مؤداه: "متى تؤمن المرأة في بلادنا بأن حقوقها ليست ترفا بل أولوية؟".

ث. فعاليات مرتبطة بحرية المرأة: وهي في الغالب عبارة عن أخبار عن فعاليات متنوعة عن مناسبات دولية وعربية ومحلية خاصة بحرية المرأة، مثل اليوم العالمي للمرأة، مؤتمرات وندوات حول حرية المرأة في بعض المنظمات المعنية بالشأن النسوي مثل: المجلس القومي للمرأة، منظمة المرأة الجديدة، مركز حقوق المرأة، الاتحاد العام لنساء مصر، منظمة المرأة العربية التابعة لجامعة الدول العربية.

٢- حظى مجال المجتمع الذكوري، الترتيب الثاني في اهتمام الصفحات محل التحليل لقضايا النوع الاجتماعي، حيث نشرت الصفحات محل التحليل ( ٦٢٩٢ موضوعاً ) ذات صلة بقضايا المرأة والمجتمع الذكوري، وتتنوع أيضاً تلك الموضوعات ما بين المقال والصورة والبوست والفيديو، والهاشتاج.<sup>(\*)</sup>

ويلاحظ أن هناك بعض الصفحات ركزت وبشدة على الموضوعات ذات الصلة بالمجتمع الذكوري، وهي الصفحات (٢٣، ٢٢، ٢١، ١٩، ١٦، ٧، ٥، ٣، ١)<sup>(\*)</sup>

هذا وقد تنوعت القضايا التي طرحتها الصفحات محل التحليل، وجميعها يصب في خانة أن المجتمع الذكوري مسئول بشكل رئيسي في تشكيل قضايا النوع الاجتماعي، وفيما يلي بعض الأفكار التي طرحتها المجتمع الافتراضي حول علاقة المجتمع الأبوي بقضايا النوع الاجتماعي:

- أ. أن محاولة تطهير المرأة وخاصة في ملابسها من زاوية الأخلاق يدل على فساد عقل الرجل. (صفحة رقم ١) (انظر صورة رقم ٧)
- ب. نقد وتحدي بعض الأفكار التي يستند عليها المجتمع الذكوري من وجهة نظر النسوية مثل:
  - القداسة التي تطفى على الزوج، فالزوج انسان عادي ما له أي أفضلية أو قداسة على المرأة. (صفحة ٤) (صورة رقم ٥)
  - نقد اختزال دور المرأة في الإنجاب وأعمال المنزل. (صفحة ٢ وأيضاً صفحة ١٣) (انظر صورة رقم ٩)
  - نقد مقولة أن الرجل لا يعيبه شيء (وكان النساء وحدهن سيحاسبن يوم القيامة). (صفحات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٨).
  - نقد خصائص الرجل الشرقي، فهو: كثير الكلام قليل الأفعال، كثير الوعود قليل الوفاء، يحترم المرأة، ولا يحترم عقلها، بل ينظر إليها على أنها مجرد جسد تحكمه غرائزه. (صفحة ١).
  - تربية الطفلة منذ صغرها على أنها جسد فقط. (صفحة رقم ٢)
  - الطريقة التي يتعامل من خلالها الرجل العربي مع زوجته وأبنائه على أنه سلطان. (صفحة ٢)
  - المرأة المطلقة من وجهة نظر المجتمع العربي هي أداة مستعملة (صفحة رقم ٥).
  - الراجل ميعيبوش إلا جيبه (صفحة ٩).

ت. نقد الازدواجية التي يتعامل بها المجتمع العربي الذكوري مع المرأة، حيث أوردت الصفحة رقم (٢) بوست نصه الآتي: "يعري الفقر النساء فلا يتأثر شرف العرب بذلك.. امتلأت الشوارع بالمتسولات من النساء فلم يتأثر العرب، لكن ما أن كشفت عن شعرها حتى بات شرف العرب ورجولتهم على الملك.

من أمثلة الازدواجية التي انتقدتها ذات الصفحة بوست يقول: "الغريب أن ناقصة العقل دائماً هي المطالبة بالحشمة لكي لا تنثر شهوة كامل العقل، أليس جديراً بمن يدعي كمال العقل أن لا يثار مثل الحيوانات.

ث. إن المجتمع الذكوري هو المسئول بشكل كامل عن الحرية المنقوصة التي تعاني منها المرأة العربية، تحت هذه الفكرة الكبرى أوردت الصفحات محل التحليل الكثير من الإشارات منها:

- في مجتمعاتنا البائسة حريتك مرهونة بنوع جهازك التناسلي.  
 - في بلاد العربان إن لم تكن أنثى فاصنع ما شئت.  
 - العبودية والاذلال الذي تعيشه الإناث في مجتمعاتنا العربية وراثه ترثها الفتاة عن أمها. (بوست صفحة رقم ٢) .  
 د. كما تضمنت الصفحات محل التحليل محتوى فكري يتعلق بالمجتمع الذكوري ولكنه من نوع آخر، وهو عبارة عن مجموعة متنوعة من الأخبار والإشارات لفاعليات متنوعة تتعلق بأنشطة تعبر عن موقف النسوية من المجتمع الذكوري منها على سبيل المثال:

- خبر تحت عنوان الباحثات عن الحرية واثبات الذات خارج المنظومة الأبوية. (صفحة ٥).

- تصريح لنوال سعداوي في ندوة لها: مفيش علاقة بين الحجاب والفضيلة.  
 - خبر عن دراسة خلصت إلى أن المصريين يتسمون بسلوكيات أبوية تجاه حقول وعلاقات الإناث والذكور.

هـ. وجاء نقد المجتمع الأبوي في كثير من الصفحات على هيئة سخرية وتهكم بطرق متنوعة من هذا المجتمع، ففي الصفحة رقم (٩) مثلا عرضت الصفحة لصورة معمرة اسكتلندية تبلغ من العمر ١٠٩ سنة وأسفلها تعلق تقول فيه: "أن سر الحياة الجيدة هو الابتعاد عن الرجال". (صورة رقم ٨)

وثمة الكثير من الملاحظات على نقد المجتمع الافتراضي \_عبر الصفحات محل التحليل\_ لخصائص المجتمع الذكوري، **الملاحظة الأولى** تتعلق بتضمن بعض الصفحات \_إلى جانب ما تم عرضه من أفكار\_ لما يمكن أن نطلق عليه حالة من الشطط الفكري، مثل على ذلك ما جاء في صفحة رقم (١) ونصه: لن أتزوج لأنني لست بحاجة لذلك، فلدي ٣ حيوانات يقومون بكل مهام الزوج: كلب ينبج، ببغاء يشتم، فقط يرجع متأخر إلى البيت كل مساء". كما تضمنت نفس الصفحة بعض التوجهات التي قد لا تتلاءم كثيرا مع هويتنا الثقافية من قبيل التشجيع على الارتباط بدون زواج، فتحت عنوان هكذا تكون الحياة عرضت الصفحة لبوست نصه الآتي: "أحبا بعضهما وعاشا مع بعض وأنجبا أطفال ثم قرروا أن تزوجا. عندما تكون القصة أعظم من نهايتها".

**والملاحظة الثانية** تتعلق بغياب الطابع المهني والجاد والعلمي تناول بعض الصفحات لقضايا المجتمع الذكوري، حيث حولت تلك الصفحات قضايا النوع الاجتماعي بوجه عام وقضية المجتمع الذكوري في علاقته بالمرأة على وجه الخصوص إلى ما يشبه الحرب الكلامية- الهزلية، التي سمحت هذه الصفحات لنفسها من استخدام أساليب غير ملائمة للحوار والنقاش وعرض الموضوعات، ففي كثير من الأحيان رصدت الباحثة أن المشرفين على تلك الصفحات أخذوا مواقف عنيفة في تعاطيهم من الردود التي تصل إليها على ما ينشروه من موضوعات وقضايا، وبدلا من الرد الهادئ والرصين على تلك التعليقات التي ترد من المتابعين، وجدت الباحثة أن هناك من الصفحات من استخدم لغة حوار غير مناسبة بالمرّة وتتخطى الحدود المعروفة لأخلاقيات وآداب الحوار الهادف والفعال، ومن ثم تحولت تلك الصفحات إلى ما يشبه ساحات الحرب الافتراضية في غاية السلبية، وهو ما يعطي انطباع سيء لمن يتابع تلك الصفحات عن أن هؤلاء المسؤولين غير معنيين بالدفاع عن قضايا المرأة بقدر ما هم مشغولون بتوزيع الاتهامات وإلقاء

السباب والشتائم، وهو أمر في النهاية يجعل تلك الصفحات تحيد عن الهدف الذي أسست من أجله والذي في الغالب يرتبط بالدفاع العادل عن قضايا المرأة وهمومها.

٣- جاءت القضايا الخاصة بحقوق المرأة في الترتيب الثالث من حيث اهتمام الصفحات محل التحليل بما تثيره من مشكلات وما تطرحه من تساؤلات، حيث بلغ عدد مفردات التحليل (٦٠٨٨ وحدة) ما بين بوست وصورة وفديو وهاشتاغ، وعلى الرغم من هذا العدد الهائل من وحدات المحتوى إلا أن المجتمع الافتراضي عالج قضية حقوق المرأة من خلال عدد محدود من الإشكاليات، وهو الأمر الذي لم تكن الباحثة تتوقعه على الإطلاق، نظرا لأهمية هذه القضية ولكونها أيضا تصدرت جملة القضايا التي دافعت عنها الحركة النسوية في المجتمع المصري وغيره من المجتمعات العربية منذ وقت طويل. وفيما يلي بعض القضايا التي طرح من خلالها المجتمع الافتراضي رؤيته لحقوق المرأة:

أ. حق المرأة في الميراث، حازت هذه القضية على اهتمام بالغ في المجتمع الافتراضي، وذلك عبر آليات متعددة منها على سبيل المثال: تقرير مصور (فديو) حول مشروع حق المرأة في الميراث، نفذته هيئة كير الدولية، الفديو يعرض لنماذج من الرجال أعطوا النساء حقوقهم الكاملة في الميراث. (صفحة رقم ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٨، ٩)

ب. حق المرأة في الخلع. نقلت الصفحة رقم (٥) خبر نقلا عن مفتي الجمهورية نصه الآتي: " الخلع حق مكتسب للمرأة نتيجة نضال أجيال من المدافعات عن حقوق المرأة".

ت. نقد المواقف المنتقدة لحقوق المرأة وبعض الممارسات التي تقلل من شأنها: تضمنت الصفحات محل التحليل الكثير من الانتقادات حيال بعض الافكار المناهضة لحقوق المرأة ومطالبة النساء بتلك الحقوق، منها على سبيل المثال:

- بوست تهكمي نصه: "لا شيء يضحكني أكثر من أن أسمع شخصا ينعى النسويات بالمتعصبات والمعقدات. لا يا عزيزي نحن لسنا متعصبات ولا مرضى نفسيين ، نحن نطالب بحقوق النساء المسلوبة. (صفحة رقم ٧)

- بوست آخر يحمل الطابع النقدي التهكمي نصه: "إلى كل أم لا تأكلي البواقي ولا تشربي في أكواب أولادك التي اتسخت، سخني الأكل قبل أن تأكلي، خصصي لنفسك وقت، اقري، تعلمي". (صفحة ٩)

- تحت عنوان حقوق المرأة عرضت الصفحة رقم (١٤) فيديو تضمن عنوانا فرعيا نصه : "لما تكوني عارفة حقه كويس أوي تعرفي تتعاملي مع كل الناس". وهي إشارة لتأكيد دور المعرفة في تمكين المرأة من حقوقها.

ث. استمرار رحلة كفاح المرأة للحصول على حقوقها: احتلت هذه القضية مكانا متميزا في الخطاب الافتراضي حول حقوق المرأة، فقد تضمنت غالبية الصفحات الكثير من النصوص التي تدور حول هذا المعنى منها على سبيل المثال:

- يسعى الناس لتحقيق أحلامهم لكن في مجتمعي نحن نسعى لتحقيق حقوقنا كنساء. (صفحة ٧).

- تحت عنوان القيود المفروضة على المرأة في الألفية الثالثة عرضت الصفحة رقم (١٣) لبوست نصه: "لاتزال تعاني المرأة في الوطن العربي ومعظم دول الشرق الأوسط من قيود تمنعها من تحقيق أهدافها وهي التمتع بحقوقها العادية".
- ج. التأكيد على الحقوق المرأة في مجالات العمل ومختلف مجالات الحياة عبر مشروعات متنوعة منها على سبيل المثال:
- خبر عن إطلاق مشروع بعنوان (أصوات النساء) وهو مشروع أطلقه المركز المصري لحقوق النساء بالتعاون مع صندوق المساواة بين الجنسين التابع للأمم المتحدة وذلك لإعداد ألف قيادة نسائية لدخول المجالس المحلية. (صفحة رقم ١٤).
- إطلاق حملة عبر هاشتاج بعنوان "الشغل زي الميه والهوا". (صفحة رقم ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤)
- إطلاق حملة عبر هاشتاج بعنوان "حملة مباشر من الماضي. على خطى درية شفيق... الخط الذي لا يميل". وهي حملة أطلقها مركز نظرة للدراسات النسوية تسعى إلى تسليط الضوء على بعض الرائدات النسويات السابقات وتأثيرهن على حياة بعض من نسويات الحاضر من الشباب.
- ٤- حظي موضوع العنف ضد النساء الترتيب الرابع في اهتمام المجتمع الافتراضي بقضايا النوع الاجتماعي، وقد تنوعت اهتمامات الصفحات محل التحليل في تناولها لموضوع العنف، وجاءت الاهتمامات على النحو التالي:
- أ. نشر أخبار عن حوادث عنف ضد المرأة: نشرت الصفحات محل التحليل الكثير من المحتويات عبارة عن أخبار تتعلق بممارسات عنيفة ضد المرأة ، وقد تنوعت تلك المحتويات بتنوع شكل العنف منها مثلا:
- نشرت الصفحة رقم (٥) خبر عن تعرض نائبة في مجلس الشعب لمضايقات من رجال الشرطة في أحد الأكنة في محافظة جنوب سيناء وصرحت بعد ذلك: كيف أدافع عن حقوق من انتخبي إذا كنت لا أستطيع أن أدافع عن نفسي.
- نشرت الصفحة رقم (٦،٧) خبر مفاده: تعذيب المعتقلات السوريات يبدأ بالشيخ ولا ينتهي بإجهاض المغتصبة.
- نشرت الصفحة رقم (٩) خبر تقول صاحبه: "تلطشت بالقلم... حاول أن يمد يده ليصفعني من جديد وهو يسب بأقذر الألفاظ كلها تتناولني وتتناول شرف أمي".
- نشرت كافة الصفحات خبر: "مصرع سيدة ألقاها زوجها من الشباك أثناء مشاجرة بينهما".
- نشرت الصفحة رقم (١١ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٩) خبر عن حملة تقوم بها وزارة الصحة والسكان برعاية جريدة المصري اليوم تهدف إلى توعية المجتمع بالأضرار النفسية والجسدية للفتاة نتيجة الختان.
- نشرت الصفحة رقم (١١ و ١٣) خبر عن أبناء عن استشهاد وإصابة أكثر من ٣٠ امرأة بضريرة جوية من قوات التحالف في مدينة الرقة السورية.

- ب. تحليل الأسباب المسؤولة عن مشكلة العنف ضد المرأة وأشكاله، نشرت الصفحات محل التحليل العديد من المحتويات التي ترتبط بموضوع الأسباب المرتبطة بالعنف ضد المرأة، منها مثلاً:
- نشرت الصفحة (٢) بوست بعنوان "أنت تستحقين الأمان" وتحت العنوان كتبت: "لا يوجد أي مبرر لممارسة العنف ضد المرأة، فكافة الأسباب التي يعلنها البعض لا تبرر هذا السلوك المشين".
  - نشرت الصفحة رقم (٧) بوست نصه: "ضرب المرأة همجية ونقص في الشخصية".
  - نشرت الصفحة رقم (١٢) صورة توضح إحصائيات متنوعة للعنف ضد المرأة، تضمنت الصورة المعلومات التالية: تتعدد أشكال العنف الجنسي في نطاق الأسرة وتشمل: ٢٥% تحرش جنسي بالكلام واللفظ. ٢٢.٢% تحرش جنسي بالنظر. ٤٧.١٢% تحرش جنسي باللمس. ٥.٦% اغتصاب كامل. ( صورة رقم ١٠ بالملحق).
  - نشرت الصفحة رقم (١٣) بوست يشير إلى دراسة أفصحت نتائجها عن أن النساء غير المتعلمات أكثر تعرضاً للعنف من النساء المتعلمات.
  - نشرت الصفحة رقم (١٣) بوست آخر حول تقرير عن دراسة توضح أن ١٨% من النساء تعرضن للعنف البدني أو الجنسي منذ بلوغهن سن الـ ١٨ عاماً من قبل أفراد العائلة أو البيئة المحيطة.
- ت. نقد ممارسات العنف الجسدي والرمزي ضد المرأة: نشرت الصفحات محل التحليل العديد من المحتويات التي تتعلق بكافة أشكال العنف الممارس ضد المرأة سواء في شكله البدني أو الرمزي، وفيما يلي بعض ما نشرته تلك الصفحات:
- نقد تغريدات(\*) سعودية كتبت على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة بشأن التحريض على القبض على فتاة سعودية خرجت للشارع بدون عباءة وطالبت بعض التغريدات بقتلها.
  - نشرت الصفحة رقم (٩) تحت عنوان فضيحة كبيره ما نصه: "طفلة في عمر ١٢ سنة من عمرها وحامل من زوجها الأربعيني".
  - نشرت الصفحة رقم (١٣) هاشتاج تحت عنوان (لا للعنف ضد المرأة) تضمن سرداً عن معاناة النساء في نيبال، حيث تعزل النساء في فترة الحيض الشهرية خارج المنزل في كوخ خصص لهذا الغرض، ويحرم على النساء استخدام مياه القرية أو حتي لمس الحيوانات، وتسمى هذه العادة "تشوبادي". ( صورة رقم ٢ )
  - نشرت الصفحة رقم (١٤) بوست تحت عنوان الختان نصه: "في الوقت اللي الطب كله عمال يؤكد على أن دي جريمة قطع جزء من جسم إنسانة، وبتأثر عليها وعلى حياتها، ليه بعض الأسر المصرية مصرّة على أنها تعمل الجريمة دي في حق بناتها".
- ث. تنويه عن فعالية مختلفة حول موضوع العنف ضد المرأة: نشرت الصفحات محل التحليل الكثير من التنويهات الخاصة بالعنف ضد المرأة ما بين مؤتمرات وندوات وورش عمل ومناسبات دولية ومحلية، وفيما يلي بعض مما نشرته تلك الصفحات:

- نشرت كافة الصفحات محل التحليل بوست للاحتفال باليوم العالمي للمرأة، وذلك بنشر صورة تحمل عبارة لا للعنف ضد المرأة.
- نشرت كافة الصفحات محل التحليل بوست عن اليوم العالمي للتضامن مع ضحايا جرائم الشرف. (صورة رقم ٣)
- نشرت الصفحة رقم (١٢) تنويها عن إحتفالية بعنوان حملة الـ١٦ يوم الدولية لمكافحة العنف ضد المرأة، وذلك في اطار الإحتفال باليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، بتنظيم مؤسسة قضايا المرأة المصرية.
- نشرت الصفحة رقم (١٢ و ١٣) بوست بعنوان "بتحصل" تدشين حملة لمناهضة العنف ضد النساء ... معا ضد العنف .. اطلبي المساندة".
- نشرت الصفحة رقم (١٣، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٣) هاشتاج عن اليوم الوطني لمناهضة ختان الإناث.

ج. نقد بعض الأفكار الشائعة حول العنف ضد المرأة، من ذلك مثلا:

- بوست نقدي لمقولة أن قضايا تعنيف المرأة تعد شأن عائلي (صفحة رقم ١)
- بوست نقدي لمقولة اكسر للبننت ضلع يطلع ليها ٢٤. (صفحة رقم ٤).
- بوست نقدي لمقولة إن صوت المرأة عورة (صفحة ٥).
- بوست نقدي حول مقولة النساء ناقصات عقل ودين. (صفحة ٨).
- بوست بعنوان لا للأفكار المتطرفة حول المرأة (صفحة ١١، ١٣، ١٥، ١٧، ٢٢، ٢٣)

##### ٥- حصلت القضايا الخاصة بتمكين المرأة على الترتيب الخامس في اهتمام المجتمع

الافتراضي بقضايا النوع الاجتماعي، وعلى العكس من القضايا السابقة التي تمكنت الباحثة من تصنيفها إلى محاور في عملية الطرح والتحليل، فإن تناول المجتمع الافتراضي لقضايا تمكين المرأة جاء عاما للغاية ومتنوعا للدرجة التي من الصعب أن نقسم هذا الاهتمام إلى قضايا فرعية، وشمل ذلك الوضع ثلاثة من مجالات الاهتمام وهي: التمييز ضد المرأة، المساواة بين الجنسين، القضايا الجنسية، وفيما يلي سوف تعرض الباحثة عرضا تحليليا لبعض محتويات الصفحات الثلاثة وعشرون في تناولها لقضايا التمكين والتمييز ضد المرأة والمساواة بين الجنسين والقضايا الجنسية:

##### ١-٥ تمكين المرأة، عرضت الصفحات محل التحليل لـ ٥٣٩١ محتوى متنوع حول قضايا

تمكين النساء، نعرض لهن نماذج من هذا المحتوى:

- خبر عن قيام شركة مصر للطيران بإطلاق رحلتين بطاقم نسائي كامل (صفحة ٥)
- صورة لمذبةعة نشرة جوية في التلفزيون البريطاني ويدها اليمنى مقطوعة وتعليق مصاحب للصورة "عندما تكون الكفاءة هي المعيار وليس جمال الجسد". ، وخبر آخر عن عمل سيدة قبطان بحري في الأردن. (صفحة ٧)
- خبر عن إطلاق مشروع نساء مصريات رائدات للمستقبل، بالاشتراك مع جمعية تنمية ونهوض المرأة والمجلس القومي للمرأة. (صفحة ١١)
- خبر عن قيام الاتحاد العام لنساء مصر بعمل ورشة عمل لمناقشة خطوات بحث يهدف إلى قياس أثر التعليم في التمكين الاقتصادية للمرأة العربية.
- خبر عن دخول السيدات مجال قيادة السيارات من خلال شركة أوبر مصر.

- خير عن تسلم مهندسة فلسطينية شابة (٢٦ سنة) رئاسة بلدية عزرن، شرق قليقلة الضفة الغربية المحتلة.
- خير عن الدورة ٦١ للجنة أوضاع المرأة بهيئة الأمم المتحدة حول التمكين الاقتصادي للمرأة.
- خير عن أول مأذونة في مدينة أسوان (كلثوم محمد يوسف ٦٣ سنة) حاصلة على ليسانس دار العلوم من جامعة القاهرة عام ١٩٧٩.
- بوست بعنوان: "الطريق إلى الرئاسة مقطوع على المرأة العربية".
- خير عن فوز المصرية سوزان جابر على الميدالية البرونزية في رياضة الرمي في بطولة دولية. (صفحة رقم ١٣).
- إعلان للفتيان الراغبات في الترشح للانتخابات المحلية.
- خير عن مسابقة ينظمها المركز المصرية لحقوق المرأة للتوعية بالقواعد القانونية للانتخابات المحلية.
- بوست عبارة عن دعوة للنساء لاستثمار مهارتهن المهنية في المشروعات الصغيرة. (صفحة ١٤).
- بوستات متنوعة حول نماذج مشرفة في مجال تمكين المرأة "أكثر من ٣٢٠ بوست. (صفحة ١٦، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣).
- بوست بعنوان التمكين الاقتصادي للمرأة ضرورة تنموية. (صفحة ١٤)
- بوست دعوة لمؤسسات المجتمع المدني لدعم وتعزيز مسيرة المرأة لتمكينها الاقتصادي (صفحة ١٦).
- ٢-٥ التمييز ضد المرأة، عرضت الصفحات محل التحليل لـ ٥٠٢٢ محتوى متنوع حول قضايا التمييز ضد المرأة، نعرض هنا لبعض النماذج من هذا المحتوى:
- بوست نقدي تضمن صورة كتب عليها "المرأة ناقصة عقل ودين"، وتعليق مصاحب بأن التمييز ضد المرأة مازال مستمراً على الرغم من المكاسب التي حققتها المرأة في كثير من المجالات.
- بوست بعنوان: المرأة والدين، وجاء فيه "الدين لا يطبق في مجتمعاتنا إلا على المرأة، والأعراف لا تطبق إلا على المرأة".
- بوست بعنوان: المرأة والخطاب الديني نصه "لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة". (صفحة رقم ١).
- صورة لامرأة تحمل إسطوانة غاز، وكتب تحتها بيقولك السنوات المصريات متدلعة ومبتعلمش أي مجهود ومينفعش تدخل الجيش. (صفحة ٥) (انظر الملحق صورة رقم ١١)
- صورة لمطبخ وقد تهدمت دواليبه وكتب تحتها: "لما الست تحاول تجيب حاجة من الرف إللي فوق في المطبخ". (صفحة رقم ١٠)
- خبر عن ورش عمل من إعداد الاتحاد العام لنساء مصر ضمن مشروع الثقافة والمسرح ضد التمييز.
- تقرير حول دراسة المنتدى الاقتصادي العالمي والتي خلصت إلى أن الفجوة بين الجنسين في العمل ما زالت كبيرة: لا تحظى النساء إلا بنسبة متدنية من فرص العمل المستحدثة من بين كل عشرة فرص عمل هناك ٣.٥ فرصة عمل للنساء.

- صورة وقصة عن (سهام عثمان ٢٩ سنة) الفتاة النوبية خريجة كلية العلوم شعبة رياضيات سنة ٢٠٠٨ عندما قررت الترشح في الاتحاد النوبي، ثم تمكنت من النجاح بعد إلغاء القرار الخاص بمنح ترشح النساء من خلال الجمعية العمومية، مما يعد انتصار في مجال مكافحة التمييز ضد المرأة (صفحة ١٣). وقد عرضت الصفحة رقم (١٥) بوست في نفس الموضوع تحت عنوان "على الاتحاد النوبي وقف الاجراءات التمييزية ضد النساء.
- بوست ينتقد الدراما المصرية في تناولها للمرأة فهي من خلال تلك الدراما: مقهورة، ومسحولة، ومضروبة ومشتومة، أو قادرة وفاجرة وساقطة وبلطجية وعنيفة، أو مهملة مكسورة الجناح مسلوبة الإرادة.
- خبر عن قياد الاتحاد العام لنساء مصر بدراسة حول مواجهة مشكلات التمييز في المجتمع المصري، عبر إنشاء مفوضية لتكافؤ الفرص ومكافحة التمييز. (صفحة ١١)
- بوست يوضح أن هناك فارق كبير بين مسؤولية المرأة هي الرعاية وأن مسؤوليتها هي الخدمة، الرعاية هي التدخل لبناء الإنسان، أما الخدمة فهي غسيل الأطباق وتنظيف البيت. (صفحة ١٤)
- بوست يوضح أن هناك تمييز واضح ضد المرأة في مجال العمل خاصة فيما يتعلق بالأجور (صفحة ١٥).
- عرضت الصفحات رقم (٢٣، ١٦، ١٧، ١٨، ٢١) لبوست تنتقد فيه الكثير من الممارسات التمييزية التي تتعرض لها المرأة في مجالات العمل خاصة في القطاع الخاص.
- ٣-٥ المساواة بين الجنسين، تضمنت الصفحات محل التحليل ١٥٣ ٤ محتوى حول قضايا المساواة بين الجنسين، نعرض هنا لبعض النماذج من هذا المحتوى:**
- بوست ملخص مقالة حول مطالبات لتحقيق المساواة بين الجنسين نصه: أن يدفع لزميلتي في العمل نفس المبلغ الذي يدفع لي (مساواة في الأجر). إن المرأة ذكية لتصبح رئيسة (مساواة في فرص العمل السياسي). ان كلمة أنثى على البطاقة لا تحول المرأة إلى مواطن من الدرجة الثانية (مواطنة). (صفحة ١)
- بوست لمقولة منقولة عن نيكولاس كريستوف ونصه "في هذا الزمن أو من أن التحدي الأخلاقي يتمركز حول النضال من أجل المساواة بين الجنسين حول العالم".
- بوست بعنوان المرأة تمتلك ذات قدرات الرجل ونصه "المرأة في يوم يمكن أن تتعلم ما لا يستطيع الرجل أن يتعلمه في سنين، لأن المرأة تدفع ثمن كل ما تتعلمه أما الرجل فان يؤجل الدفع ويوافق على أن يدفع عنه الآخرون". (صفحة ٤)
- تقرير حول دراسة استقصائية أوضحت نتائجها أن واحد من كل أربع رجال في المنطقة العربية يؤيد المساواة بين الذكور والإناث في بعض المجالات وأن الغالبية العظمى ما زالت تعتقد أن دور المرأة الرئيس هو المنزل (صفحة ١٣).
- صورة معبرة المساواة بين الرجل والمرأة، وعليها تعليق النساء لسن ناقصات (صفحة ١٤)

- هاشتاج بعنوان (المساواة بين الرجل والمرأة تصب في خانة التنمية) ضمن حملة مرتبطة باليوم العالمي للمساواة بين الرجال والنساء (صفحات ١٥، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣).
- ندوة نظمتها مؤسسة المرأة الجديدة بالتعاون مع المجلس القومي للمرأة بعنوان "حق المرأة في المساواة" (صفحة رقم ١٨).
- ٥-٤ القضايا الجنسية، عرضت الصفحات محل التحليل ٣٧٨٣ محتوى لموضوعات ذات علاقة بالقضايا الجنسية للمرأة، نعرض هنا لبعض من هذا المحتوى:
- بوست يهاجم بعض العادات الجنسية السيئة مثل عادة الدخلة البلدي في بعض المناطق الشعبية بمصر (صفحة ١).
- فيديو يهاجم التحرش الجنسي خاصة أولئك الذين يلقون اللوم على البنت بسبب ملابسها، مدة الفيديو ٩ دقائق، يوضح الفيديو أن هذا اللوم من شأنه تشجيع التحرش لأنه يعطي فكرة أن الشاب غير مسئول عن التحرش لأن الحق ليس عليه، لأن البنت بلبسها وعطرها هي مصدر إغواء، وانتهى إلى أن الشعب الذي يبرر التحرش هو شعب مريض (صفحة ٢)
- خبر منشور بالصفحة (٥) نصه "حبس ١٠ سنوات لشاب نشر صور فتاة عارية وانتحل شخصية منه عرفات".
- هاشتاج بعنوان "أول محاولة تحرش كان عمري" وهو هاشتاك يفضح المسكوت عنه. شهادات تحرش صادمة، يخلص الي إن نسبة التحرش يوميا تصل إلى ٩٨% (صفحة ٥)
- خبر عن لحظة تعرض الإعلامية دعاء صلاح للتحرش من قبل ١٥٠ شخص (صفحة ١٠)
- خبر إحالة واقعة اتهام طالبات لأستاذ بجامعة الفيوم بالتحرش إلى النيابة (صفحة ١١)
- بوست يحمل عنوان "دعوة للتوقيف الجنسي" نصه: مين قال ان التوعية لأولادنا عن التربية الجنسية متفحش في السن الصغير، التوعية تبدأ منذ نعومة أظافر أولادنا. وبوست آخر يحمل صورة كتب تحتها عنوان (نعم للتربية الجنسية للأطفال) (صفحة ١٢)
- خبر عن حملة قامت بها مؤسسة قضايا المرأة العربية بعنوان "تعالى نحمي أولادنا من التحرش الجنسي" (صفحة ١٢)
- بوست بعنوان (الاغتصاب الزوجي جريمة يتجاهلها القانون ويبررها المجتمع). وبوست آخر مرفق به صورة لسيدة تحمل يافطة كتب عليها "حياتي أهم من شرف العائلة" (صفحة ١٣).
- خبر عن مشاركة المركز المصري لحقوق المرأة بإنشاء وحدة التحرش الجنسي بجامعة أسيوط، وكذلك بوست آخر عن إنشاء نفس الوحدة بجامعة عين شمس (صفحة ١٤)
- بوست يطرح سؤال نصه: ما الذي يجدر بنا فعله كنساء في التعامل مع المتحرش؟ (صفحة ١٥)

## ٦- قضايا المرأة والتعليم والقانون والفقير:

على الرغم من أهمية هذه القضايا عند الحديث عن هموم المرأة العربية بوجه عام والمصرية على وجه الخصوص، على الرغم من ذلك إلا أن الباحثة ومن واقع تحليل الصفحات محل الدراسة وعددها ثلاثة وعشرون صفحة، تبين لها أن قضايا النوع الاجتماعي المرتبطة بكل من التعليم والقانون والفقير لدى المرأة لم تحظ بالاهتمام الكافي عند مقارنتها بما سبق وأشارت إليه الباحثة، حيث حصلت التعليم على ١١٤٧ محتوى للتحليل، في حين حصلت قضايا القانون على ٩٣٧ وقضايا الفقير على ٧٧٦ وحدة تحليل. وسوف تعرض الباحثة هنا لبعض النماذج من تناول المجتمع الافتراضي لهذه القضايا:

## ● التعليم:

- بوست عن ضرورة توفير التعليم للإناث فنحن جميعا كائنات بشرية والتعليم حق للجميع (صفحة ٢)
- بوست عن أن التعليم بالنسبة للمرأة يعد أحد أسس التمكين (صفحة ٤).
- بوست عن أن تسرب الفتيات من المدارس هو مسؤولية الجميع ويجب وضع حل لهذه المشكلة (صفحة ٥).
- خبر عن إطلاق عدد من المبادرات من قبل مؤسسات المجتمع المدني تهدف إلى تعزيز تعليم الإناث المتسربات من المدارس (صفحة ٧).
- بوست مع صورة كتب تحتها البناء يحقق تفوقا علميا أكثر بكثير مما يحققه الذكور في مختلف مراحل التعليم (صفحة ٩).
- بوست بعنوان "البنات شاطرين" يوضح أن الفتيات يحقق مراكز متقدمة في نتائج الثانوية العامة على مدار السنوات الماضية (صفحة ١٠)
- هاشتاج في الصفحات (١١، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٣) بعنوان ادعموا تعليم الإناث.

## ● القانون:

- بوست عن انتصار المرأة اللبنانية بمناسبة إلغاء المادة رقم ٥٢٢ من القانون اللبناني التي تعفي المغتصب من جريمته في حال زواجه من الضحية. (صفحة ٣)
- خبر عن الانتهاء من قانون الأحوال الشخصية في دورة الانعقاد الثالث. (صفحة ١١)
- بوست يتضمن إشارة منقولة عن وكالة أخبار المرأة نصها : تغول قوانين الأسرة في مصر ضد المرأة ومحاباتها للرجل متى يستمر؟ (صفحة ١١)
- خبر عن تنفيذ حكم الإعدام في مغتصب وقاتل طفلة عمرها ٤ سنوات (صفحة ١١).
- خبر عن ندوة تعقدها مؤسسة قضايا المرأة العربية حول وضع المرأة في قوانين الأحوال الشخصية
- تصريح من عزة سليمان رئيسة مجلس إدارة مؤسسة قضايا المرأة العربية نصه: "يجب أن يتم تطوير الخطاب الديني وأن يكون هناك أبو حنيفة جديد وابن حنبل جديد لأن هؤلاء العلماء مع الاحترام الكامل لهم قد افتوا في عصرهم منذ مئات السنين، هم غير مقدسون ويجب أن يكون هناك فتاوي لحل المشكلات على أرض الواقع.

- نقد بيان علماء الأزهر حول الطلاق الشفهي نصه: "في الوقت الذي تسعى فيه مؤسسة قضايا المرأة المصرية إلى أن يكون الطلاق بيد المحكمة جاء بيان هيئة كبار علماء الأزهر مخيبا للآمال، حيث كنا نأمل أن تقوم الهيئة بوضع حد للظلم الواقع على النساء عندما تطلق شفها".
- بوست يتضمن إدانة لمشروع الحضانة الجديد والذي طرح للمناقشة في مجلس النواب (صفحة ١٢)
- بوست بعنوان موريتانيا تنتصر لنسائها ونصه: " موريتانيا تنتصر لنسائها من خلال القانون الجديد الذي يمنح النساء حقوقا موسعة ويفرض عقوبات قاسية بحق من يرتكبن اعتداءات لفظية أو جسدية أو معنوية بحقهن". (صفحة ١٣)
- إشارة إلى ورقة بحثية عن غياب الاستحقاق الدستوري للنساء وحقهن في التواجد داخل الهيئات والجهات القضائية (صفحة ١٥)

#### • الفقر:

- بوست نصه: " لن نتمكن من وضع نهاية للفقر بالعالم إلا بنهاية التميز القائم على الجنس في جميع أنحاء العالم (صفحة ١٣)
- خبر عن تقرير صادر عن البنك الدولي يوضح أن زواج القاصرات يعوق الجهود الرامية إلى القضاء على الفقر (صفحة ١٣).
- هاشتاج في الصفحات (١، ٣، ٤، ٥، ٧، ١٤، ١٥، ١٩، ٢١، ٢٢) بعنوان تعاونوا للقضاء على فقر النساء.
- بوست مرفق معه صورة لامرأة يبدو عليها علامات الفقر وكتب تحته الفقر يغتال النساء المعوزات (صفحة ١٥)
- بوست عن المشروعات التي يشرف عليها المجلس القومي للمرأة في دعم المشروعات الصغيرة للحد من تأثير الفقر على النساء في الريف (صفحة ١٧).
- بوست بعنوان إفقار النساء نصه: "إن المرأة في مصر أكثر عرضة للفقر لأنها لا تتساوى مع الرجال في الفرص التي يمكن أن تحصل عليها في سوق العمل". (صفحة ١٨)

- بوست بعنوان إدم أسرة تعولها امرأة فقيرة وهي دعوة موجهة لمؤسسات المجتمع المدني التي تتبنى مشروعات لدعم الأسر الفقيرة التي تعولها النساء (صفحة ١٩)

#### ب. طبيعة خطاب النوع الاجتماعي في المجتمع الافتراضي العربي

الخطاب الدائر حول قضايا النوع الاجتماعي هو خطاب شائك وملتبس لعدد من الأسباب لعل من أهمها تعدد المناظير التي من خلالها يتناول هذا الخطاب القضايا المرتبطة بالنوع الاجتماعي، للدرجة التي نصل فيها إلى أن هناك ثمة خطابات وليس خطاب حول قضايا النوع الاجتماعي، وبالقطع هذا التنوع هو الذي يميز حالة الخطاب في الواقع المعاش، ومن ثم يمكن أن نرصد في خطابات النوع الاجتماعي المتعددة: خطاب مع وخطاب ضد وخطاب محايد يعرض لوجهات النظر دون الهجوم أو الدفاع، يتبنى النوع الأول كافة المنظورات النسوية التي تدافع وبشدة عن المرأة في سواء المرأة وقضاياها في العموم أو المرأة في المجتمعات العربية على وجه الخصوص، أما خطاب الضد فهو على النقيض تماما من ذلك فهو يتبنى مواقف معادية بغض النظر عن تنوع

الأسباب الكامنة خلف ذلك\_ ضد المرأة وقضايا النوع الاجتماعي، ومن هنا كان اهتمام الباحثة الشديد ورغبتها في التعرف على طبيعة خطاب المجتمع الافتراضي المرتبط بالنوع الاجتماعي والجدول ذلك يوضح نتائج تحليل محتوى الصفحات:

جدول (٣) طبيعة خطاب المجتمع الافتراضي حول النوع الاجتماعي

الصفحة	الصفحات	الدفاع عن قضايا النوع الاجتماعي		محايد		الهجوم على قضايا النوع الاجتماعي	
		%	ك	%	ك	%	ك
١	ثورة المرأة	٢٩٠٠	٩٧,٥٤	٧٣	٢,٤٥	-	٢٩٧٣
٢	رجال عرب نسويون	٨٠١	٩٧,٤٤	٢١	٢,٥٥	-	٨٢٢
٣	المرأة ثورة وليست عورة	١٩١٨	١٠٠	-	-	-	١٩١٨
٤	الرجال من المريخ والنساء من الزهرة	٦٠٠	٥٦,٧٦	٤٥٧	٤٣,٢٣	-	١٠٥٧
٥	الاتحاد النسائي المصري	١٤٥٠	٨٢,٧١	٣٥٣	٢٠,١٣	-	١٧٥٣
٦	كي تبقى الإنسانية	٤٠٠	٣٦,٩٦	٦٨٢	٦٣,٠٣	-	١٠٨٢
٧	حقوق المرأة العراقية	٢١٠٠	٩٧,٠٥	٦٤	٢,٩٥	-	٢١٦٤
٨	يوميات زوج ساخر	١٥	١,١٦	٢٨٨	٢٢,٣٦	٩٨٥	١٢٨٨
٩	عالم حواء	٢٠٨٩	٧٢,٣٠	٨٠٠	٢٧,٦٩	-	٢٨٨٩
١٠	زوجة أزومل المفروسة	١٩٢٦	١٠٠	-	-	-	١٩٢٦
١١	الاتحاد العام لنساء مصر	١٤٥٨	٩١,٤٦	١٣٦	٨,٥٣	-	١٥٩٤
١٢	مؤسسة قضايا المرأة المصرية	١٢٠٠	٩٥,٥٤	٥٦	٤,٤٦	-	١٢٥٦
١٣	مؤسسة المرأة الجديدة	١٦٠٥	٩٦,٩٢	٥١	٣,٠٧٩	-	١٦٥٦
١٤	المركز المصري لحقوق المرأة	١١٩٥	٩٩,٣٣	٨	٠,٦٧	-	١٢٠٣
١٥	نظرة للدراسات النسوية	٤٠٠	٢٩,٨٧	٩٣٩	٧٠,١٣	-	١٣٣٩
١٦	مؤسسة المرأة والذاكرة	١٧٠١	٩٧,٧٥	٤٠	٢,٢٩	-	١٧٤١
١٧	ارشيف التاريخ النسوي للنساء	٣٠٠	٢٣,٠٢	١٠٠٣	٧٦,٩٧	-	١٣٠٣
١٨	الجدة ريانة	٢٥٠	٢٥,٣٨	٧٣٥	٧٦,٧٢	-	٩٨٥
١٩	جمعية قتل الأزواج	١٨٠٠	٩٦,٦١	٦٣	٣,٣٨	-	١٨٦٣
٢٠	بابا جاب موز	٢٠	١,٢٣	٢٥٠	١٥,٤٣	١٣٥٠	١٦٢٠
٢١	تنكه هانم	٢٩٠٠	٨٦,٥٦	٤٥٠	١٣,٤٣	-	٣٣٥٠
٢٢	حكايات المفروسة	٢٩٥٠	٩٧,٢٦	٨٣	٢,٧٣	-	٣٠٣٣
٢٣	خليكي قوية وتعلمي تبقي مفترية	٢٤٠٠	٨٤,٧٧	٤٣١	١٥,٢٢	-	٢٨٣١

تظهر بيانات الجدول السابق أن الخطاب الذي يتبنى مواقف دفاعية من قضايا النوع الاجتماعي هو الذي يسيطر على صفحات المجتمع الافتراضي موضع التحليل، فباستثناء صفحتين فقط وهما الصفحة الثامنة (يوميات زوج ساخر) والصفحة العشرون (بابا جاب موز) فإن كافة الصفحات اتخذت مواقف مدافعة ومعززة لقضايا النوع الاجتماعي.

وقد كان من المهم بالنسبة للباحثة أن تتعرف على المكونات التي شكلت المواقف الثلاثة التي كشفت عنها عملية التحليل:

الاتجاه الأول (الخطاب المؤيد): تبين للباحثة أن هذا الاتجاه اتخذ مواقف إيجابية من قضايا النوع الاجتماعي، وقد عمد إلى الدفاع عن المرأة في كافة القضايا التي سبق وعرضنا لها في الجدول رقم (٢) وذلك على النحو التالي:

#### ١- بالنسبة لقضايا المرأة والتعليم، تبنى المجتمع الافتراضي الفرضيات التالية:

- ١-١ أن المرأة لا تحظى بفرصة مواصلة التعليم كتلك التي تتاح لنظيرها من الرجال.
- ٢-١ أن المناهج التعليمية التي تدرس في كافة أرجاء الوطن العربي هي مناهج متحيزة ضد النساء وتدعم كافة أفكار المجتمع الذكوري.
- ٣-١ أنه على الرغم من الغبن الذي يقع على النساء فيما يتعلق بالتعليم إلا أن الإناث يحققون نجاحاً يتفوقون على ما يحققه الذكور.
- ٤-١ شيوع بعض الخرافات التي تحصر الإناث في تخصصات علمية (في الغالب التخصصات النظرية) محددة.

#### ٢- بالنسبة لقضايا التحرش الجنسي، تبنى المجتمع الافتراضي الفرضيات التالية:

- ١-٢ إن القوانين في المجتمعات العربية ليست رادعة بالقدر الكافي لحماية الإناث من التحرش الجنسي.
- ٢-٢ إن النظرة إلى اتهام الإناث بوصفهن المسؤولات عن حالات التحرش بسبب الملابس أو ما إلي غير ذلك يعبر عن ذهنية المجتمع الذكوري التي يجب أن تتغير.
- ٣-٢ على المجتمع المدني أن يتخذ خطوات فعالة نحو استنهاض كافة قوى المجتمع للتصدي لظاهرة التحرش الجنسي.

#### ٣- بالنسبة لقضية المساواة بين الجنسين، تبنى المجتمع الافتراضي الفرضيات التالية:

- ١-٣ إن المجتمعات العربية ما زالت تعيش حالة من عدم المساواة بين الجنسين في كثير من أمور الحياة.
- ٢-٣ إن حالة اللامساواة بين الجنسين خير مثال على أبوية وذكورية المجتمعات العربية.
- ٣-٣ إنه لم يعد من المقبول أن تظل هناك حالات صارخة من عدم المساواة بين الجنسين في المجتمعات العربية رغم الكثير من مظاهر التغيير التي طرأت على هذه المجتمعات.

- ٤-٣ إن استمرار مظاهر اللامساواة بين الجنسين خير دليل على أن الحداثة التي مرت بها المجتمعات العربية هي حداثة قشرية.

- ٥-٣ إن استمرار مظاهر اللامساواة بين الجنسين يعود إلى سطوة خطاب ديني متطرف ضد المرأة وهو الخطاب الوهابي الذي صدر من السعودية لكافة البلدان العربية.

#### ٤- بالنسبة لقضية التمييز ضد المرأة، تبنى المجتمع الافتراضي الفرضيات التالية:

٤-١ أن هناك تمييز واضح ضد المرأة في مجال العمل، ويبدو ذلك جليا من حصول المرأة على الأعمال والمهن الأقل شأن في المجتمع وكذلك إقصاء المرأة على بعض الأعمال بحجة عدم ملائمتها للنساء فضلا عن حصولها على أجور أقل في ذات الأعمال التي يشتغل بها الرجال.

٤-٢ على الرغم من توقيع الكثير من البلدان العربية على اتفاقيات دولية كثيرة تناهض التمييز ضد المرأة إلا أن واقع الحال يكشف عن أن تلك الاتفاقيات غير فاعلة ويعود ذلك إلى أسباب كثيرة منها استمرار سطوة بنية التفكير التقليدي في كافة المجتمعات العربية.

٤-٣ تعود حالة التمييز الفجة ضد المرأة في المجتمعات العربية إلى سطوة الخطاب الديني المتشدد ضد النساء بوجه عام.

#### ٥- بالنسبة لقضية حقوق المرأة، تبني المجتمع الافتراضي الفرضيات التالية:

٥-١ رغم ما يشاع حول التغيرات طالت أوضاع المرأة في المجتمعات العربية ما زالت المرأة العربية لم تحصل على الكثير من حقوقها.

٥-٢ إن حصول المرأة العربية على حقوقها مرهون بالكثير من التحولات خاصة فيما يتعلق بالتعليم وتراجع ذهنية التفكير التقليدية التي تقف حجرة عثرة في طريق حصول المرأة على كافة حقوقها، فنحن في عام ٢٠١٧ ومع ذلك تمنع النساء من قيادة السيارة في بعض البلدان العربية كما تمنع من التحرك أو السفر بدون ما يسمى (المحرم).

٥-٣ إن حصول المرأة على حقوقها ليست هبة سوف تحصل عليها النساء بسهولة، بل هو أمر يحتاج إلى كفاح، وهو كفاح قطعت المرأة العربية فيه أشواط لا بأس بها ولكن تحتاج إلى المزيد.

٥-٤ إن حصول المرأة على حقوقها كاملة أمر من شأنه أن يعزز قدرات المجتمعات العربية على تحقيق النهضة، حيث تبقى النساء قوى معطلة طالما لم تتمكن من الاستحواذ على حقوقها كاملة.

#### ٦- بالنسبة لقضية تمكين المرأة، تبني المجتمع الافتراضي الفرضيات التالية:

٦-١ ما زالت المرأة تعاني من حالة إقصاء تحول بينها وبين التمكين المجتمعي الشامل الذي يطول الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية.

٦-٢ لا بد من إعادة النظر في كافة التشريعات التي تعزز من قدرة المرأة على التمكين في كافة صورته.

٦-٣ على مؤسسات المجتمع المدني وخاصة العاملة في الحقل النسوي تكثيف حملاتها وأنشطتها التي تعزز من قدرة النساء في المجتمعات العربية على التمكين.

٦-٤ يعد الفقر والامية أكثر الأسباب التي تحول دون تمكين المرأة في المجتمعات العربية.

#### ٧- بالنسبة لقضية حرية المرأة، تبني المجتمع الافتراضي الفرضيات التالية:

٧-١ يخلط المجتمع الذكوري العربي بين حرية المرأة وبين الإنحطاط الاخلاقي.

٧-٢ إن حرية المرأة لا تعني مطلقا التحرر من الأخلاقيات.

٧-٣ إن اغلب من يحاربون حرية المرأة هم في الغالب ينطلقون من الخطاب الديني الوهابي المتشدد.

٧-٤ إن عفة المرأة وطهارتها ينبع من داخلها وليس من لباسها أو مظهرها الخارجي.

٥-٧ فقدت المرأة في الوقت الراهن الكثير من صور الحرية التي كانت تعيشها النساء في المجتمعات العربية أبان حقبة الثلاثينات والأربعينيات وحتى الخمسينيات من القرن العشرين.

٦-٧ إن الخطاب الديني الوهابي المتشدد هو المسؤول عن فقدان المرأة لكثير من الحريات في البلدان العربية.

#### ٨- بالنسبة لقضية المرأة والقانون، تبني المجتمع الافتراضي الفرضيات التالية:

١-٨ هناك الكثير من القوانين تعد مجحفة بحق المرأة، على سبيل المثال القوانين الخاصة بالتحرش لا تتناسب في عقوباتها مع الجرم الذي يرتكبه المتحرشون.

٢-٨ هناك بعض الدول تحتاج إلى إعادة النظر لبعض القوانين الخاصة بالمرأة في حالات بعينها مثل حالات الاغتصاب، حيث تحل المشكلة في بعض البلدان ومنها الأردن مثلاً بالزواج بالمغتصبة دون أن يطول المغتصب أي عقاب جنائي.

٣-٨ قوانين الأسرة في بعض جوانبها ما زالت تحتاج إلى تعديل، فبعضها مجحف في حق المرأة ولا يمكنها من حقوقها.

#### ٩- بالنسبة لقضية المرأة والفقر، تبني المجتمع الافتراضي الفرضيات التالية:

١-٩ إن النساء هن الأكثر عرضة للفقر نتيجة للظلم الواقع عليهن من قبل المجتمع.

٢-٩ إن المرأة تعاني من ويلات الفقر بدرجة تفوق الرجال في المجتمعات العربية.

٣-٩ إن مكافحة الفقر لدى النساء في المجتمعات العربية أمر مرهون به نهضة المجتمع وتطوره.

٤-٩ إن فقر المرأة يهدد الأسرة بأكملها خاصة في الأسر التي تعولها نساء بمفردها.

٥-٩ يجب سن مزيد من التشريعات التي تحمي النساء من الفقر.

#### ١٠- بالنسبة لقضية العنف ضد المرأة، تبني المجتمع الافتراضي الفرضيات التالية:

١-١٠ النساء أكثر عرضاً للعنف في المجتمعات العربية.

٢-١٠ تزايد معدلات العنف ضد المرأة في السنوات الأخيرة لأسباب متنوعة.

٣-١٠ يجب تغليب القوانين التي تحمي المرأة من الوقوع كضحية للعنف.

٤-١٠ تعود غالبية حالات العنف في الأسرة العربية إلى سيطرة العقل الذكوري على مقاليد الأمور.

٥-١٠ تتعرض النساء في بعض المجتمعات العربية (العراق، سوريا، اليمن) لانتهاكات عنيفة ممنهجة تصل لحد الموت.

٦-١٠ تعود مبررات العنف الواقع على المرأة في المجتمعات العربية في الغالب إلى أسباب أسرية.

#### ١١- بالنسبة لقضية المجتمع الذكوري، تبني المجتمع الافتراضي الفرضيات التالية:

١-١١ كافة المجتمعات العربية هي مجتمعات ذكورية بالدرجة الأولى.

٢-١١ كافة أشكال التمييز والعنف واللامساواة التي تعاني منها المرأة العربية تعود إلى الطابع الأبوي للمجتمعات العربية.

٣-١١ الخطاب العام السائد ضد المرأة في المجتمعات العربية هو خطاب ذكوري في المقام الأول.

- ١-٤ تعاني المرأة العربية من الهيمنة الذكورية في كافة مؤسسات الدولة حتى الرسمية منها.
- ١١-٥ مازالت هناك حالة من إعادة إنتاج الخطاب الذكوري المضاد للمرأة في المجتمعات العربية.
- ١١-٦ لم تشفع النجاحات التي حققتها المرأة في العديد من المجالات إلى أن تلقى قبول لدى الخطاب الذكوري في المجتمعات العربية.
- الاتجاه الثاني (الخطاب المضاد)** وقد تبين للباحثة أن هذا الاتجاه تبنته صفحتان فقط من بين الصفحات الثلاثة والعشرين موضع التحليل، وقد اتخذ مواقف سلبية من قضايا النوع الاجتماعي، وقد عمد إلى الهجوم على المرأة في كافة القضايا التي سبق وعرضنا لها في الجدول رقم (٢) وذلك على النحو التالي:
- ١- في قضايا التحرش الجنسي، نظر إلى المرأة بوصفها المسؤول بشكل أساسي في قضايا التحرش، وأرجع ذلك في الغالب إلى أسباب تجعل من المرأة هي المتسبب الرئيس في حدوث حالات التحرش في الشارع، وغالبية تلك الأسباب تتعلق بملابس المرأة واستخدام أدوات الزينة، وقلما خرج هذا الاتجاه في تناوله لتلك القضية عن هذا الإطار.
- ٢- فيما يتعلق بقضايا المساواة بين الجنسين، تميزت المنشورات التي عرضت لها الصفحتان التي تبنتا موقف معادي للمرأة بتناول قضايا المساواة وما تطرحه النسويات في هذا الصدد بالتهكم والسخرية، وعرضت الصفحتان للعديد من البوستات والصور الكاركاتيرية مصحوبة بتعليقات ساخرة من قضية المساواة بين الجنسين منها على سبيل المثال:
- ٢-١ صورة لمرأة وهي تحاول رسم شارب رجل على وجهها مع تعليق مصاحب بأن هناك بعض السيدات لهن شارب أصلا ولكن يلجأن إلى محلات التجميل لإخفاء هذه الشوارب.
- ٢-٢ صورة لرجل عائد من العمل ويظهر عليه علامات الإرهاق بينما زوجته تجلس تشاهد التلفاز في جو مكيف وتعليق ساخر وصاحب (فين المساواة بقا).
- ٢-٣ صورة لمجموعة من الرجال يرفعون لافتة مكتوب عليها نريد المساواة مع الزوجات، في إشارة واضحة إلى أن الرجال هم من في حاجة إلى المساواة بالمرأة في الوقت الراهن.
- ٣- بالنسبة لقضايا التمييز ضد المرأة، تضمنت الصفحتان المشار إليهم سابقا كم من الموضوعات التي تعد تمييز فجا ضد المرأة، فهي وعلى مدار أشهر عديدة تنشر مواد متنوعة بهدف رسم صورة سلبية للغاية عن المرأة ومن المعاني التي تحاول التأكيد عليها الآتي:
- ٣-١ المرأة كل همها التبرير.
- ٣-٢ النساء هن المخلوق الأكثر كيدا وتتفوق على الشيطان ذاته في الكيد وتصيب كل همها في الكيد للرجل (الزوج).
- ٣-٣ النساء ثرائرات لدرجة لا تطاق وهن لا يجدن شيء غير النميمة واللغو.
- ٣-٤ النساء أكثر استغلالا للرجال.
- ٣-٥ السخرية من السمات الشخصية (ملابس، وزن ... الخ) للمرأة العربية عموما والمصرية على وجه الخصوص.
- ٣-٦ أعمال المنزل تقع على عاتق المرأة وقيام الرجل بأي عمل منزلي هو إهانة له.

٤- اتخذت الصفحتان المشار إليهم موقف أيضا يتسم بالسخرية من كافة القضايا المطروحة تحت مجال حقوق المرأة وتمكينها وحرية المرأة والمرأة والقانون والعنف ضد المرأة وفيما يلي بعض الأمثلة الدالة على تبني هاتين الصفحتين مواقف يمكن وصفها بالمعادية لقضايا النوع الاجتماعي في هذه المجالات:

٤-١ السخرية من بعض النسويات المصريات وما يدعو إليه من أفكار بشأن حقوق المرأة وحريتها، وتأتي الكاتبة النسوية نوال السعداوي في مقدمة النسويات اللاتي يبلن هجوما ساخرا من قبل هاتين الصفحتان.\*

٤-٢ التأكيد المستمر على أن تعدد الزوجات هو أمر محمود وعلى المرأة ألا تغضب في حالة قيام زوجها بالزواج من امرأة ثانية بل عليها المنافسة على حد التعبير في أحد البوستات التي نشرتها الصفحة رقم (٢٠)

٤-٣ تضمنت هاتين الصفحتان الكثير مما يمكن أن نطلق عليه العنف الرمزي ضد المرأة ومن ذلك مثلا:

- النساء يعبدن المادة ولا يطعن الزوج إلا بعد استنزافه ماديا.
  - المرأة بطبعها عنيدة ولا تطيع الزوج وتعشق أن تعيش في (نكد).
  - النساء تبحث عن السعادة حتي وإن كانت في ممارسات سيئة.
  - النساء في الغرب نموذج للجمال وفي مصر أشبه بعساكر الجيش.
  - صورة النساء في بطاقة الرقم القومي تشبه بطل فيلم هجوم الميرخ.
  - المرأة المصرية تتسبب في إصابة الزوج بكافة الأمراض المزمنة.
  - ٥- على الرغم من أن الموقف الذكوري هو أكثر المواقف يمكن أن تتضح من خلاله أي اتجاهات معادية لقضايا المرأة، وعلى الرغم من الطبيعة الساخرة للصفحة رقم ٨ (يوميات زوج ساخر) والصفحة رقم ٢٠ (بابا جاب موز) من كافة قضايا المرأة، على الرغم من ذلك إلا أن عدد الموضوعات التي نشرت تحت مجال المجتمع الذكوري هو الأقل فكلتا الصفحتان (٨٨ موضوع للصفحة رقم ٨، و٦٨ موضوع للصفحة رقم ٢٠).
- ورغم قلة هذه الموضوعات مقارنة بباقي المجالات، إلا أن الصفحتان تضمنتا العديد من الأفكار التي تحيل إلى ذهنية المجتمع الأبوي منها:

- ٥-١ المرأة خلقت للإنجاب وخدمة الزوج والأبناء.
  - ٥-٢ المرأة من المفروض ألا تخرج للعمل إلا في حالات قليلة ترتبط بالحاجة والعوز.
  - ٥-٣ طاعة الأب ومن بعده الأخ والزوج هو أمر شرعي ويجب على المرأة أن تتصاع له دون أي مناقشة.
  - ٥-٤ الشغل الشاغل للنساء هو الزينة والملابس.
  - ٥-٥ النساء ناقصات عقل ودين.
  - ٥-٦ من حق الأب أن يضرب ابنته والزوج أن يضرب زوجته لتأديبها.
- الاتجاه الثالث (المحايد) ويضم هذا الاتجاه مادة متنوعة (بوست، خبر، فيديو، صورة) لا تحمل أي طابع من الطابعين السابقين (الدفاع أو الهجوم والنقد) ثامنا- خاتمة. المجتمع الافتراضي وقضايا النوع الاجتماعي. قراءة في ضوء نظرية المجال الاجتماعي

عرضت الباحثة في الجزء السابق (سابعاً) لنتائج دراستها التحليلية لتناول المجتمع الافتراضي لقضايا الواقع الاجتماعي، وتأتي هنا لرصد بعض الملاحظات الختامية على ما سبق وخلصت إليه من نتائج:

١- ناقشت الصفحات الثلاثة والعشرين محل التحليل ذات قضايا النوع الاجتماعي التي تطرحها وتناقشها النسويات وكافة المعنيين بقضايا المرأة في المجتمع الواقعي سواء أكان هؤلاء المعنيين أشخاص (كتاب ومفكرين وناشطين وناشطات في المجال النسوي) أو كانوا منظمات ومؤسسات عاملة في الحقل النسوي (الاتحاد العام لنساء مصر، المركز المصري لحقوق المرأة، مؤسسة المرأة الجديدة وغيرها) والسؤال هنا: ما الذي يميز الواقع الافتراضي في مناقشته لقضايا النوع الاجتماعي عن تلك المناقشة والطروحات التي تقدم في المجتمع الواقعي؟ الإجابة على هذا السؤال تحيلنا للاستعانة بفكرة المجال العام لدى هابرماس، فمن أهم خصائص المجال العام هو تلك الحرية التي يتمتع بها المشاركون في هذا المجال، وهي في حالتنا الراهنة (تناول المجتمع الافتراضي لقضايا النوع الاجتماعي) وإتاحة مساحة من الحرية في التناول والطرح لا تتوفر في حالة المجتمع الواقعي بنفس الدرجة التي في حالة المجتمع الافتراضي، وربما يعود ذلك إلى عدد من الأسباب ترتبط بخصائص المجال العام نفسه والذي سبق وأن أوضحت الباحثة أن المجال العام في حد ذاته ما هو إلا مجتمعاً افتراضياً.

٢- إن التركيز الأعظم من قبل المجتمع الافتراضي انصبّ على قضايا المرأة الحضرية (أو المرأة في المدينة) مع تجاهل كبير ربما غير متعمد لقضايا المرأة في الريف، هذا على الرغم من أن النساء في الريف يشكلن السواد الأعظم من نسبة النساء في المجتمع المصري بوجه عام، كما أن النساء في الريف يعانين من مشكلات مضاعفة وأكثر قسوة مقارنة بنساء المدن، وربما يعود ذلك إلى أن النساء في المدينة تتوفر لديهن الكثير من فرص التمكين وأسباب الحياة التي قد لا تتوفر بذات الدرجة للنساء في الريف.

وربما تفيد فكرة الربط بين المجال العام وبين الثقافة البرجوازية كثيراً في فهم هذا التجاهل لقضايا المرأة في الريف. لقد كان المجال العام البرجوازي هو المجال الخاص للناس الذين شكلوا المجال العام. وكان هو المجال العام مقابل السلطة العامة ولكنه غرق في نقاش حول القوانين العامة في المجال الخاص لكن المجال العام للتبادل السلعي والعمل الاجتماعي. وكانت وسيلة هذه المواجهة السياسية هي الاستخدام العام للعقل. تقليدياً، كانت السلطة متوازنة ومنظمة بين أصحاب الاقطاعات والأمير، أو من خلال النظام البرلماني. وكان هذا التقسيم غير ممكن في الاقتصاد التجاري لأن السيطرة على الملكية الخاصة كانت غير سياسية. البرجوازية لم تكن حكم. مطالباتها بالسلطة تقوض قانوناً كان موجوداً. وقد نما الفهم العام للاستخدام العام للعقل خارج عن ذاتية الحياة الداخلية للأسرة، وهي المصدر التقليدي للخصوصية. فانفجر التبادل السلعي ليخرج من نطاق الأسرة وبذلك انفصلت الأسرة عن مجال الإنتاج الاجتماعي. والاستقطاب بين الدولة والمجتمع تكررت داخل المجتمع نفسه. وكان الفرد رب أسرة وصاحب سلع أو كان كل المالك العقار والإنسان. (Habermas, 1991)

إذن يمكن القول أن المجال العام معني بقضايا النوع الاجتماعي المرتبطة بالطبقات البرجوازية في المجتمع، وهي في العادة تتواجد في المدينة أكثر منها في الريف، وعليه يمكن فهم عدم إيلاء المجتمع الافتراضي العناية الكافية والمستحقة لقضايا المرأة في الريف وتركيزه على قضايا المرأة الحضرية.

٣- أن ثمة تكرار في طرح ذات القضايا والإشكاليات النسوية التي طرحت من خلال الواقع المعاش منذ عقود طويلة تعود إلى بدايات الحركة النسوية في مصر خلال العقد الأول من القرن العشرين. ويمكن فهم ذلك الوضع في ضوء العلاقة التي تربط بين المجتمع الافتراضي كمجال عام والمجتمع الواقعي، فالمجال العام ليس كيانا هلاميا ينشأ في فراغ، بل هو في أحد جوانبه مؤسس على العلاقة الوطيدة للسياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي يعيش خلالها الفاعلون في هذا المجال.

وفهم هذا الوضع جيدا يمكن أن يتحقق من خلال ما طرحه هيبيرماس عن التحول الاجتماعي الهيكلي في المجال العام، حيث أوضح هيبيرماس أن المجال العام تشكل في المنطقة المتوترة بين الدولة والمجتمع، لكنه ظل جزءا من المجال الخاص. فالفصل بين هذين المجالين لا يشير في البداية إلا إلى الفصل بين السلطة السياسية والنتاج الاجتماعي الذين كانا يرتبطان معا، ومن ثم فإن المجتمع الافتراضي بوصفه مجالا عاما لا يمكن فصله عن المحددات المجتمعية الفاعلة في صناعة كل من المجال العام والمجال الخاص والتي تربطهما بكافة المحددات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمع والدولة معا.

٤- يقودنا الحديث في الفقرة السابقة إلى ملاحظة هامة أخرى رصدتها الباحثة وهي أن تناول المجتمع الافتراضي لقضايا النوع الاجتماعي تأثر بشدة بالانتماء القطري لمستولي الصفحات محل التحليل والتي تشكل البنية الأساسية للمجتمع الافتراضي في البحث الراهن، فإذا كنا قد نظرنا إلى المجتمع الافتراضي بوصفه مجالا عاما وأن الأخير لا يفصل عن المجال الخاص وأن كليهما يرتبطان في علاقة هيكلية بالسياقات المجتمعية المحيطة به، إذا أقررنا بذلك أمكننا أن نفهم العلاقة الجدلية التي تربط بين نوعية القضايا التي طرحها الصفحات محل التحليل وبين الانتماءات القطرية للمسؤولين في تلك الصفحات، وعليه يصبح من الطبيعي أن تهتم الصفحات المصرية بقضايا النوع الاجتماعي التي تشغل الرأي العام في مجتمع البحث وتهتم الصفحات الأخرى من العراق وسوريا ولبنان واليمن وغيرها بالقضايا النوعية التي يطرحها الرأي العام في تلك البلدان.

٥- استحوذت قضايا حرية المرأة والمجتمع الذكوري وحقوق المرأة والعنف على الاهتمام الأكبر من قبل المجتمع الافتراضي في حين أن قضايا أخرى لا تقل أهمية عن تلك القضايا مثل الفقر والتعليم والقانون، لم تحظ بذات الاهتمام الذي حظيت به القضايا السابق الإشارة إليها، وربما يعود ذلك إلى أن المجتمع الافتراضي بوصفه مجالا عاما يتأثر بشدة بالرأي العام والذي هو في حد ذاته أحد المكونات الرئيسية للمجال العام، وهنا تؤكد الباحثة أن المجتمع الافتراضي يركز في تناوله لقضايا النوع الاجتماعي على تلك القضايا التي يمكن أن نطلق عليها مسمى (أشكاليات) في حين لا تحظى القضايا التي تقع تحت مظلة (المشكلات) بذات القدر من الاهتمام، فقضايا المجتمع الأبوي وحرية المرأة وأن كانت تمثل حجر الزاوية بالنسبة لأوضاع النوع الاجتماعي في مجتمع البحث، إلا أنه يظل الحديث والنقاش حول تلك القضايا هو بمثابة الترف العلمي، في حين أن الأولى بالعناية والاهتمام هو هذا النوع من القضايا التي تمثل مشكلات حقيقية بالنسبة للمرأة في المجتمعات العربية على وجه العموم وليس المجتمع المصري فقط.

نظرة فاحصة للمؤسسات المعنية بقضايا النوع الاجتماعي في مصر ومن متابعة كافة الأنشطة من مؤتمرات وورش عمل وغيرها من فعاليات معنية بالمرأة، نجدها منقادة

بشدة إلى الرأي العام الذي يسهم الإعلام المصري بدور رئيس في تشكيله، وعلى ذلك فإذا كان الرأي العام يركز وبشدة على تلك النوعية من القضايا التي سبق ووصفتها الباحثة بأن تناولها هو نوع من الترف العلمي، فمن الطبيعي أن ينصب الاهتمام وتركز دائرة الضوء على هذه النوعية من قضايا المرأة، ومن ثم فإن التحول أو الاتجاه نحو الاهتمام بقضايا النوع الاجتماعي التي تقع تحت خانة المشكلات مرهون بحدوث تحول في الرأي العام ومن ثم المجال العام، فإذا حدث ذلك سنجد وبشكل تلقائي أن المجتمع الافتراضي بدوره قد أولى تلك القضايا الاهتمام الذي تستحقه.

---

## Abstract

### Gender issues in the virtual society An analytical study

By Nora Talat Esmail

This study examines the issue of gender as reflected by the virtual society. If the opinions are focused in the direction that emphasizes the profound impact that this society is exerting on human life in all its aspects, the researcher focused in this study on the angle of the impact. This problem has been determined by the question: How does the Arab Virtual Society reflect gender issues?

The study sought to achieve a general goal: to monitor the most important features of the virtual approach to gender issues. Under this general objective, the following sub-objectives were:

- Monitoring the most important issues raised by the virtual society in addressing the problem of gender.
- Understanding the nature of the discourse on gender issues.

The researcher relied on a speech analysis method to describe the nature of the virtual society's approach to gender issues. In addition, the researcher used the content analysis tool.

The researcher selected a sample that falls within the scope of intentional purposeful samples, within a number of conditions. The sample size reached (٢٣) pages of the social networking site (Facebook).

The study concluded with a number of results, the most important of which were: Women's freedom issues ranked first in the attention of the virtual society, followed by the issues of the male society in the second order; in the third, women's rights issues; fourth, violence against women; Women, and in the sixth came discrimination against women.

The results also show that it is the discourse that adopts defensive attitudes on gender issues that dominates the pages of the virtual society that is the subject of analysis. With the exception of only two pages out of the three pages, all pages have adopted advocacy and gender advocacy positions.

الهوامش

(\*) ستعتمد الباحثة هنا في عرضها لنظرية المجال العام لهيبرماس إلى تقديم قراءة شاملة للكتاب والاستفادة من المقدمة الطويلة التي كتبها المترجم (توماس بيرجر Thomas Burger) والتي تعد في حد ذاتها عرضاً وافياً للكتاب ولكل الانتقادات التي قدمتها تجاهه.

(\*) هذا التقسيم خاص بالمجالات التي تندرج تحتها الموضوعات التي تعرضها الصفحات محل التحليل بغض النظر عن طبيعة الموضوع أكان مع أو ضد المرأة أو من حيث نوع المحتوى هل هو صورة أم مقاله أم ندوة، وهو ما ستعرض له الباحثة في التالي.

(\*\*\*) أنظر قائمة المواقع و عناوينها في جدول رقم ١.

(\*) اليوست مقال مختصر قد لا تزيد عدد كلماته عن سطر واحد. والهاشاج عبارة عن رمز الكتروني (≠) يستخدم في الغالب من قبل رواد المجتمع الافتراضي لتدشين حملة لموضوع ما.

(\*) أنظر الجدول رقم ٢.

(\*) التغريدات: مصطلح يطلقه رواد مواقع التواصل الاجتماعي على ما ينشره مستخدم موقع تويتر.

(\*) لاحظت الباحثة أن هاتين الصفحتان (٨،٢٠) وفي كثير من الأحيان تضطر إلى حذف بعض الموضوعات التي تنشرها وذلك بعد ردود الفعل الغاضبة من قبل بعض رواد الفيس بوك، وخاصة صفحة يومييات زوج ساخر والذي تعرض صاحبها لأزمة كبيرة عقب نشر فيديو يهاجم من خلاله النساء في الصعيد، وقد تعرض صاحب الصفحة لتهديدات بالقتل تعد بالمئات ونشر أغلبها رداً على ما قاله في حق نساء الصعيد.

### المراجع:

- أبو بكر، أميمة وشكري، شيرين (٢٠٠٢). المرأة والجنس. إلغاء التمايز الثقافي والاجتماعي بين الجنسين. دمشق. دار الفكر العربي.
- أبو غزالة، هيفاء "محررة" (٢٠١٣) المرأة العربية والديمقراطية، منظمة المرأة العربية، القاهرة.
- الإسكوا. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (٢٠١٠) تقرير التنمية البشرية: الثروة الحقيقية للأمم : مسارات إلى التنمية البشرية، ترجمة لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الولايات المتحدة الأمريكية.
- بابوسف، مسعودة (٢٠١١). الهوية الافتراضية: الخصائص الأبعاد. دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد ٦.
- بركات، وجدي محمد وتوفيق، عبد المنعم توفيق (٢٠٠٩) الأطفال والعوالم الافتراضية. آمال وأخطار، مؤتمر الطفولة في عالم متغير، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، مملكة البحرين.
- بركات، مطاوع (٢٠٠٦). الواقع الافتراضي: فرصه ومخاطره وتطور. دراسة نظرية. مجلة جامعة دمشق، المجد ٢٢ أو العدد الثاني.
- ببيضون، عزة شرارة ببيضون (٢٠٠٧) الرجولة وتغير أحوال النساء، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، المغرب.
- ببييمون، كلثوم (٢٠١٤) السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي. من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية. جامعة الباجي مختار، الجزائر.
- تمار، يوسف (٢٠٠٧) تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر.
- حوسو، عصمت محمد (٢٠٠٩). الجندر، الأبعاد الاجتماعية والثقافية، الطبعة العربية الأولى، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٩.
- زموري، زينب، وبغداد، خير (٢٠١١). العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الالكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد ٦.

- رابطة الاتصالات المتقدمة، برنامج دعم الشبكات الإلكترونية النسائية (٢٠٠٩) منهجية تقييم الجندر للإنترنت وتكنولوجيا المعلومات. أداة تعلم من أجل التغيير والتمكين، الطبعة العربية، جنوب أفريقيا.
- رحومة، علي محمد (يناير ٢٠٠٨) علم الاجتماع الآلي. مقارنة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣٤٧.
- ساري، حلمي (٢٠٠٨). تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية. دراسة ميدانية في المجتمع القطري. مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٤، العدد الأول والثاني.
- فرج، أماني أبو الفضل (٢٠٠٢) تحرير المرأة العربية، فلسفة الجندر نموذجاً، المرأة وتحولات عصر جديد، وقائع ندوة دار الفكر في أسبوعها الثقافي الثالث، ٢٠-٢٥ / ٤ / ٢٠٠٢، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى.
- شكري، شيرين (٢٠٠٢) المرأة والجندر في الوطن العربي، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٢، ص ٩٤.
- عبد الصادق، عادل (٢٠١١) الفضاء الإلكتروني والرأي العام. تغير المجتمع والأدوات والتأثير. المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، القاهرة.
- مانتيز، بوب، وروس، ليز (٢٠١٦) الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة وتقديم محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
- وارتنون، إيمي. إس (٢٠١٤) علم اجتماع النوع. مقدمة في النظرية والبحث، ترجمة هاني خميس أحمد عبده، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
- The international bank for reconstruction and development(٢٠٠٢) *A world bank policy research report: Engendering development*. Washington .
- Habermas, Jürgen(١٩٩١) *The Structural Transformation of the Public Sphere: An Inquiry into a category of Bourgeois Society*. Trans. Thomas Burger with Frederick Lawrence. First MIT Press paperback edition, ١٩٩١.This translation . ١٩٨٩ Massachusetts Institute of Technology.
- <https://pdfs.semanticscholar.org/٣٥٩a/٤٤٩e٧٨٨٢٧٤٤١dce٩٥٥c٦٠٩db١٧b٨٢٩٥١٢.pdf>
- Marx Ferr , Marya(١٩٩٠).*Feminism and methodology* .*Social Science Issues* . Indiana Un.
- Chan ,Calvin M. L. & Bin Oh ,Lih (٢٠٠٤). *Recognition and Participation in a Virtual Community*. Proceedings of the ٣٧th Hawaii International Conference on System Sciences Hong Kong.
- Saleeb, Noha and Dafoulas, Georgios (٢٠١٠). *Relationship between Students' Overall Satisfaction from ٣D Virtual Learning Spaces and their Individual Design Components*. IJCSI International Journal of Computer Science Issues, Vol. ٧, Issue ٤, No ٩,pp.١-٨
- Wang, Shaojung Sharon, Moon, Shin-Il, Kwon, Kyounghee Hazel, Evans, Carolyn A. and Stefanone, Michael A(٢٠١٠). *Face off: Implications of visual cues on initiating friendship on Face book*. Computers in Human Behavior. Volume ٢٦. Issue ٢, pp.٢٢٦-٢٣٤.
- Grosseck, G., Bran, R. and Tiru, L.,(٢٠١١). *Dear teacher, what should I write on my wall? A case study on academic uses of face book*. Social and Behavioral Sciences, ١٥ ,pp.,١٤٢٥-١٤٣٠.
- Bruckman, Amy & Jensen, Carlos(٢٠٠٤). *The Mystery of the Death of Media MOO: Seven Years of Evolution of an Online Community*. In: K. Annrenninger.K.(eds) "Building Virtual Communities. Learning and Change in Cyberspace". Cambridge University Press.
- Ryan, T. and Xenos, S., (٢٠١١).*Who uses Face book? An investigation into the relationship between the Big Five, shyness, narcissism, loneliness, and Face book usage*. Computers in Human Behavior , Volume ٢٧, Issue ٦,pp.,٨٥-١٠٢
- Donath , Judith S. (١٩٩٨). *Identity and deception in the virtual community*. In Kollock, P. and Smith, M. (eds). *Communities in Cyberspace*. London: Routledge.pp.,١-٢٦.

- Leshed ,Gilly and McLeod ,Poppy Laurretta(٢٠٠٨). *Metaphors for Social Relationships in 3D Virtual Worlds*. Department of Communication. Cornell University. USA.

### مواقع إلكترونية:

- البنك الدولي : تقرير عن التنمية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، النوع الاجتماعي والتنمية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، المرأة في المجال العام، الطبعة العربية، واشنطن، ٢٠٠٣ نقلا عن الموقع الإلكتروني :

[www.worldbank.org](http://www.worldbank.org)

- بشري، التيجي بشري : المنطلقات الأساسية لتعريف النوع الاجتماعي، نقلا عن الموقع الإلكتروني : <http://www.marocdroit.com>

- مزيد، بهاء الدين (٢٠١٢). المجتمعات الافتراضية بديلا للمجتمعات الواقعية. كتاب الوجوه نموذجا

[http://www.elearning-arab-academy.com/whats-new/٤٥٩-٢٠١٢-٠٣-٢٧-٢٣-٤٩-](http://www.elearning-arab-academy.com/whats-new/٤٥٩-٢٠١٢-٠٣-٢٧-٢٣-٤٩-٥٠.html)

[٥٠.html](http://www.elearning-arab-academy.com/whats-new/٤٥٩-٢٠١٢-٠٣-٢٧-٢٣-٤٩-٥٠.html)

### ملاحق

بيان بالصفحات الإلكترونية (وحدات التحليل) وروابطها الإلكترونية		
م	عنوان الصفحة والتعريف بها	رابط الصفحة
١	ثورة المرأة - Women Revolution	<a href="https://www.facebook.com/WomenRevolution">https://www.facebook.com/WomenRevolution</a>
٢	- رجال عرب نسويون	<a href="https://www.facebook.com/feministarabmen/en">https://www.facebook.com/feministarabmen/en</a>
٣	- المرأة ثورة وليست عورة	<a href="https://www.facebook.com/Revolution.Women">https://www.facebook.com/Revolution.Women</a>
٤	- الرجال من المريخ والنساء من الزهرة..	<a href="https://www.facebook.com/SSMarVenSS/">https://www.facebook.com/SSMarVenSS/</a>
٥	- الاتحاد النسائي المصري	<a href="https://www.facebook.com/pg/egwomenuion/about/?ref=page_internal">https://www.facebook.com/pg/egwomenuion/about/?ref=page_internal</a>
٦	- كي تبقى الإنسانية	<a href="https://www.facebook.com/humanity.for.humanimal">https://www.facebook.com/humanity.for.humanimal</a>
٧	- حقوق المرأة العراقية	<a href="https://www.facebook.com/iraqiwomenright/hts">https://www.facebook.com/iraqiwomenright/hts</a>
٨	- يوميات زوج ساخر	<a href="https://www.facebook.com/pg/yawmyatzogmatvon/about/?ref=page_internal">https://www.facebook.com/pg/yawmyatzogmatvon/about/?ref=page_internal</a>
٩	- عالم حواء	<a href="https://www.facebook.com/pg/HawaaWorldMagazine/about/?ref=page_internal">https://www.facebook.com/pg/HawaaWorldMagazine/about/?ref=page_internal</a>
١٠	- زوجة أزومل المفروسة	<a href="https://www.facebook.com/azomol.wife">https://www.facebook.com/azomol.wife</a>
١١	- الاتحاد العام لنساء مصر	<a href="https://www.facebook.com/pg/EgyptianFeministUnion/about/?ref=page_internal">https://www.facebook.com/pg/EgyptianFeministUnion/about/?ref=page_internal</a>



## ملحق الصور



-هشتاج لا للعنف ضد المرأة

-العنف ضد المرأة له ميراث أبوية

-وقف جرائم الشرف ضد النساء



-تعيش الأسرة العربية حالة ذكورية



-تحدي النضال من أجل المساواة



-ربط البعض الحرية بالتحضر الأخلاقي



- بيقوك الستات في مصر مدلعين



-حالة المرأة في الأسرة العربية

أكبر معمرة اسكتلندية Jessie Gallan ١٠٩ سنوات  
لاتعاني من أي مرض مزمن تقول ان سر الحياة  
المديدة الابتعاد عن الرجال



1/21/15, 5:08 PM

-مهاجمة الذكورية بقسوة



- المصرية تشبه هذا المخلوق

- اشكال التحرش الجنسي داخل الاسرية